كلية التربية
قسم علم النفس

الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية كمنبئات بالسلوك الخطر لدى المراهقين

بحث مشتق من رسالة مقدمه استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية "تخصص صحة نفسية"

إعداد الباحثة

نجلاء فتحي عبد السميع راغب

إشـــراف

أ.د / صبحي عبد الفتاح الكفوري
أستاذ علم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

د/ رحاب سمير طاحون
مدرس علم النفس
كلية التربية – جامعة مدينة السادات

١٤٤٤هـ – ٢٠٢٣م

مستخلص البحث باللغة العربية:

هدفت الدراسة لمعرفة مدى الإسهام النسبي للهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية في التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين، وتمثلت العينة من (٣٦٨) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمركز أشمون محافظة المنوفية، بمتوسط عمري ١٦.٢٣، وانحراف معياري ٠.٨٢، واستخدمت مقياس السلوك الخطر (إعداد الباحثة)، ومقياس التفاؤلية الدفاعية (إعداد الباحثة)، ومقياس الهوية النفسية (إعداد الباحثة)، وتوصلت لعدة نتائج منها وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية، وعلاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين الهوية النفسية والسلوك الخطر، وعلاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا عند مستوى ٠.٠١ بين التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر، كما أمكن التنبؤ بالسلوك الخطر من خلال الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية.

الكلمات المفتاحية: الهوية النفسية، التفاؤلية الدفاعية، السلوك الخطر.

مستخلص البحث باللغة الانجليزية:

Adolescence is a critical stage and one of the most important phases that individuals go through. It is during this stage that their identity is formed, and it is also a fertile ground for the emergence of risky behaviors. Therefore, the aim of the study was to determine the relative contribution of psychological identity and optimism bias in predicting risky behavior among adolescents. The study was conducted on a sample of 368 male and female students from the general secondary stage in Ashmun, Menofia Governorate, with a mean age of 16.23 and a standard deviation of 0.82. The study used the Risky Behavior Scale (developed by the researcher), the Optimism bias Scale (developed by the researcher), and the Psychological Identity Scale (developed by the researcher). Using the descriptive method in all its correlational, comparative, and predictive dimensions, the study found statistically significant positive correlations at a significance level of 0.01. There was a positive and statistically significant correlation at a significance level of 0.01 between psychological identity and optimism bias. There was also a positive and statistically significant correlation at a significance level of 0.01 between psychological identity and risky behavior. Furthermore, there was a positive and statistically significant correlation at a significance level of 0.01 between optimism bias and risky behavior. Moreover, it was possible to predict risky behavior through psychological identity and optimism bias.

Keywords: Psychological Identity**,** Biased Optimism, Risky Behavior.

مقدمة:

إن مهمة علم النفس منذ القدم البحث في السلوك الإنساني وسبر أغواره في محاولة لفهم وتفسير السلوك الإنساني والتنبؤ به والتحكم فيه، فتجد سلوكيات يقبلها المجتمع ويرتضيها, وسلوكيات أخرى ضد

المجتمع لا يقبلها ولا يرتضيها تسمي السلوك الخطر Risk Behavior وتسمي أيضا بالسلوك المشكل Problem behavior.

ويري Jessor& Costa (1998) السلوك الخطر بأنه السلوك المخالف لقيم ومعايير المجتمع، والمستهجن من قبل مؤسسات السلطة (الوالدين بالأسرة والمدرسين بالمدرسة علي سبيل المثال)، والذي يستثير استجابة سيطرة اجتماعية تتمثل في عقاب يتراوح من أقل درجاته المتمثلة في عبارات عدم الموافقة أو الاستهجان الي أقصي درجات العقاب المتمثلة في السجن ويتضمن هذا السلوك خمس فئات منفصلة هي: التدخين، شرب الكحوليات، وتعاطي الماريجوانا، أو أي نوع من أنواع المخدرات الأخرى، والسلوك المنحرف العام مثل (الكذب, السرقة, العدوان الجسدي)، الانحراف الجنسي.

ويعرف Jessor, et al. (1968) السلوك المشكل بأنه السلوك غير السوي وغير المفهوم وغالبا يكون خارج نطاق السيطرة وكان بداية التعامل مع هذا السلوك عام ١٩٦٠م, وكانت الدراسات كلها منصبة علي السوك المشكل (الخطر) الذي يتمثل في مدمني الخمور.

كما ترى حنان الشقران (٢٠١٢) أن المراهقين يمثلون النسبة الأكبر في المجتمع من حيث العدد والسلوكيات اللاتوافقية؛ اذ يمرون بتغيرات في ملامح الشخصية تميل تارة نحو الاتزان, وتارة أخري نحو الاضطراب في الوقت نفسه تتصارع معها مطالب المراهق الأساسية, منها اتخاذ القرار بشأن الأدوار التي يمارسها في حياته.

ويرى إريكسون أن نمو الإنسان يمر بسلسلة من المراحل النمائية النفسية والاجتماعية, فقد قسمها إلي ثماني مراحل عبر فترات النمو المختلفة، ففترة الطفولة تشتمل علي أربع مراحل، وفترة المراهقة تشتمل علي مرحلة واحدة بينما تشتمل مرحلة النضج على ثلاث مراحل مختلفة، وتتميز هذه المراحل بأنها متعاقبة في النضج، وفي كل مرحلة منها يواجه الإنسان مشكلة أساسية عليه أن يحلها بطريقة مناسبة إذا أراد أن يتقدم الي المرحلة التالية بشكل سليم (Kruger & Burrus 2004).

ويذكر جابر عبد الحميد (١٩٨٢) أن هذه الصراعات لا تحل بكليتها علي الإطلاق, وتظهر هذه الصراعات عند عدم القدرة علي التكيف مع مرحلة النمو الجديدة وعدم تقبل الأدوار التي تمليها كل مرحلة نمو فكان لزاما أن تجد هذه الصراعات حلا مناسبا في وقتها حتي لا تكون نقطة سلبية في حياة الفرد قد تعيق التقدم في المراحل التالية.

لذلك قد نجد عند المراهق الذي يقوم بالسلوكيات الخطر استهانة بتقديم وحجم الخطر الذي يقدم عليه والوقوع في شرك التفاؤلية الدفاعية Biased Optimism، ولقد ارتبطت التفاؤلية الدفاعية بالسلوكيات الخطرة وغير الصحية، مثل التدخين (Arnett, 1996), وتبني المعتقدات الصحية الخطرة (عبد العزيز العنزي, ٢٠١٥) والاستهانة والتقليل من تقدير الخطر (Vanderzandan, 2015, Watts, 2014).

كما تتأثر التفاؤلية الدفاعية بعدة عوامل منها: الخبرة أو التجارب الشخصية، والضبط المدرك، والصورة النمطية المحببة (Weinstein, 1980)، وتقدير الذات (محمد أبو العلا, ٢٠١٠)، والأنانية والتمركز حول الذات (Weinstein, 1987)، والقدرة علي الضبط (Prentice, et al, 2005)، والخبرة السابقة (Rutter, et al, 1998)، فالأفراد يظهرون وجود الدفاعية المنتشرة والمثيرة للدهشة عندما يتعلق الأمر بالتنبؤ بما سيحدث غدا أو الأسبوع المقبل, أو خلال خمسين عاما من الآن, فالأفراد يبالغون في تقدير احتمالات حدوث الأحداث الإيجابية, ويقللون من احتمالات حدوث الاحداث السلبية, فالتفاؤلية الدفاعية هي الفرق بين توقع الشخص والنتائج المستقبلية الفعلية, فاذا كانت التوقعات أفضل من الواقع فإن الدفاعية "تفاؤلية" واذا كان الواقع أفضل مما كان متوقعا, فان الدفاعية "تشاؤمية" Biased pessimism (sharot, 2011).

فالتفاؤلية الدفاعية كما ذكر Conversano, et al, (2010) ليست سمة شخصية, ولكنها حالة تنشأ بسبب المحاولات المشتركة لنوعين من ميكانزمات الدفاع: الأولي المحاولات التي ترتبط بالعوامل المعرفية مثل نقص المعلومات والخبرات, وضعف استبصار الفرد بمهاراته المعرفية، والثاني ميكانيزم دفاعي له طبيعة دافعية أو تحفيزية ترتبط ارتباطا وثيقا بدفاع الفرد عن تقديره لذاته والرفض الدفاعي للتغلب علي التوتر

ومن كل ما سبق فقد لفت انتباه **الباحثة** أنه علي الرغم من دراسة علاقة السلوك الخطر بالتفاؤلية الدفاعية الا أنه لم يتم معرفة مدي تأثير التفاؤلية الدفاعية علي السلوك الخطر, وكذلك تأثير الهوية النفسية علي السلوك الخطر لدي المراهقين لذلك رغبت الباحثة في اجراء هذه الدراسة لمعرفة مدي الاسهام النسبي للهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية في التنبؤ بالسلوك الخطر لدي المراهقين.

مشكلة الدراسة:

يظهر السلوك الخطر منذ القدم لدي أبناء المجتمع, لاسيما عند المراهقين وتقوم المجتمعات بسن القوانين والأنظمة لمحاربة مثل هذه الظواهر التي تؤرق المجتمع وتهدد استقراره وذلك لما تنطوي عليه من جوانب سلبية من شأنها تهديد النظام الاجتماعي وزعزعة استقراره ولذلك أصبح هذا الموضوع يحتل مكانة بارزة ضمن قائمة الموضوعات التي تحظي بالدراسة والبحث والاستقصاء (منصور العصيمي, ٢٠١٤).

إن مشكلة السلوكيات الخطرة التي يعبر عنها في كثير من الأدبيات بالمشكلات السلوكية أو المخالفات السلوكية, تعتبر مشكلة تؤرق المجتمع بأسره ذلك أن السلوك الخطر قد يظهر من أناس أسوياء بل وربما يظهر عليهم سمات النجاح والتفوق والموهبة (عبد الرحمن العيسوي, ١٤٢٠هـ).

ولقد شاهدت الباحثة في الآونة الاخيرة انتشارا لمثل هذه السلوكيات الخطرة, فنجد حالات انتحار لأناس يظهر عليهم سمات النجاح والتفوق كانتحار طالب الهندسة من أعلي برج القاهرة وانتحار طالبة الطب الشهيرة وانتحار طلاب في الثانوية العامة وكذلك علمت الباحثة بحوادث الدراجات النارية لمراهقين يقودون بسرعة جنونية وأفضت في النهاية الي الموت.

إن بروز هذه السلوكيات لا يمكن بأي حال أن يعود لسبب واحد, والبحوث العلمية المختلفة في مجال العلوم الإنسانية أثبتت عدم وجود سبب واحد أو عامل واحد في تفسير تلك الظاهرة السلوكية وأن النظرة المتكاملة للعوامل بناها أن السلوك هو في الواقع نتاج لجميع الوقائع والحوادث والتجارب التي مر بها والظروف والعوامل النفسية والاجتماعية والبيئية التي تحيط به (السعيدان رمضان, ١٩٩٥).

لذلك تسعى الدراسة الحالية للكشف عن السلوكيات الخطرة التي تقوم بها هذه الفئة العمرية ومحاولة معرفة تأثير كل من الهوية النفسية, والتفاؤلية الدفاعية علي السلوك الخطر وذلك من خلال التساؤل الرئيسي التالي:

ما مدي الإسهام النسبي لكل من الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية في التنبؤ بالسلوك الخطر لدي المراهقين؟

وذلك من خلال الاجابة علي التساؤلات الفرعية التالية:

١- ما العلاقة بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين؟

٢- ما العلاقة بين الهوية النفسية والسلوك الخطر لدى المراهقين؟

٣- ما العلاقة بين التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر لدى المراهقين؟

٤- هل يمكن التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين من خلال الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الي ما يلي:

١- الكشف عن العلاقة بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين.

٢- معرفة العلاقة بين الهوية النفسية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

٣- التعرف على العلاقة بين التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

٤- الكشف عن إمكانية التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين من خلال الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تبدو أهمية الدراسة الحالية في أهمية المتغيرات التي تتصدي لها, حيث إنها بمثابة إضافة للمكتبة العربية بصفة عامة والمصرية بصفة خاصة، حيث لا توجد دراسة –في حدود علم الباحثة– قامت بدراسة هذه المتغيرات مجتمعة كما أنها تسهم في تقديم نموذج بنائي يسعي إلي تفسير الظاهرة بالقدر الذي تقدمه الدراسة الحالية؛ كما أنها تسهم في توعية المربين وأولياء الأمور بالسلوكيات الخطرة التي يقوم بها المراهقين في هذه المرحلة في محاولة لفت الأنظار الي الظاهرة, وكذلك فتح المجال أمام الباحثين لدراسة هذه الظاهرة من مختلف جوانبها.

الأهمية التطبيقية:

١- تثري الدراسة المكتبة العربية في متغيرات التفاؤلية الدفاعية والهوية النفسية والسلوك الخطر لدى المراهقين، مما قد يثري الأدب السيكولوجي في تنظير متكامل لهذه المتغيرات.

٢- يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشادية لخفض متغيرات التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

٣- تُزيد الدراسة فهمنا لسيكولوجية المراهقين في متغيرات التفاؤلية الدفاعية والهوية النفسية والسلوك الخطر.

٤- الاستفادة من المقاييس في وحدات الإرشاد النفسي في المدارس والمنطقة التعليمية وغيرها.

٥- تلقي الدراسة الضوء على بعض المتغيرات النفسية وهي التفاؤلية الدفاعية والهوية النفسية والسلوك الخطر، والتي يمكن أن تساعد المربين وأولياء الأمور على مواجهة السلوكيات الخطر لدى المراهقين ومعرفة أسبابها وما يؤثر عليها.

المفاهيم الإجرائية:-

١- السلوك الخطر: Risky behavior

تعرفه الباحثة بأنه: السلوك الغير سوي والمضاد للمجتمع, والذى يكون له تأثيرا سلبيا على المجتمع, وعلى الفرد نفسه ويحرك نوعاً من الاستجابة للرقابة الاجتماعية. ويتمثل بالدرجة التي يحصل عليها المراهقون على المقياس المستخدم في هذه الدراسة (إعداد الباحثة).

٢-التفاؤلية الدفاعية: Biased optimism / optimism bias

تعرفه الباحثة بأنه: ميكانيزم دفاعي واستراتيجية معرفية يقوم خلالها الأفراد بتشويه الواقع وتبني نمطا محددا من الأفكار التي تقودهم لإصدار مجموعة من الأحكام والتقييمات المستقبلية, بهدف تحقيق التكيف وتقليل التهديد المرتبط بالأحداث غير السارة, وذلك من خلال اعتقادهم بأن الأحداث الايجابية ستكون اكثر حدوثا من الأحداث السلبية مقارنة بغيرهم من الأفراد. ويتمثل أيضاً بالدرجة التي يحصل عليها المراهقون علي المقياس المستخدم في هذه الدراسة (إعداد الباحثة).

٣-الهوية النفسية: Psychological Identity

هوية العلاقات المتبادلة: Interpersonal Identity (الهوية الاجتماعية)

تعرفها الباحثة بأنها: معرفة الفرد لذاته من خلال المجتمع والمحيطين به، والعلاقات، والتفاعلات التي يقيمها داخل محيطه الاجتماعي، والتي ترتبط بقدرة الفرد على اكتشاف الخيارات في مجال الأنشطة والعلاقات الاجتماعية، وتشمل أربعة مجالات فرعية هي: الصداقة، الدور الجنسي، العلاقة بالجنس

الآخر، وأسلوب الاستمتاع بالوقت. وكذلك هي الدرجة التي يحصل عليها المراهقون علي مقياس الهوية النفسية ومجالاته الأربعة (إعداد الباحثة).

الاطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: السلوك الخطر Risky Behavior Definition:

تعريف السلوك الخطر:

يقوم الأفراد أحيانا بسلوكيات توصف بأنها سلوكيات خطرة وقد تؤثر على صحتهم, وأمنهم أو حتى حياتهم, ولكن هل كل سلوك خطر هو سلوك سلبي مضاد للمجتمع؟ وللإجابة على هذا السؤال نستعرض المفهوم منذ بدايته, فلقد ظهر مفهوم الخطر Danger لأول مرة في كتابات فرويد عام ١٨٩٤ في مقالة بعنوان:

"On The Grounds For Detection a Particular Syndrome From Neurasthenia under the Description Anxiety Neurosis"

وعبر عنه بأنه الموقف الخارجي الذى ربما يتعرض الفرد لخبرة حادثة سواء بشكل قصدي أو غير قصدي, ثم بدأ فرويد في تطوير نظريته في القلق, حيث اعتبر شعور الفرد بالخطر هو بداية شعوره بالقلق Freud (1894, 90) ولكن هناك خلط بين مفهوم الخطر ومفاهيم المجازفة أو المخاطرة في بعض الترجمات التي جعلت مفهوم المجازفة Risk مرادفا لمفهوم المخاطرة Hazard ولمزيد من توضيح الفرق بين هذه المصطلحات, يجب استبعاد مفهوم المجازفة لأنها أميل للحوادث في المجال الصناعي , وبالتالي لا تتناسب مع موضوع الدراسة الحالية.

ويتشابك مصطلح السلوك الخطر أيضا مع بعض المصطلحات منها السلوك المشكل Problem Behavior , وسلوك الأخذ بالخطر Risk taking Behavior, والسلوك الخطر المتعلق بالصحة Health- risk Behavior, السلوك المنحرف Deviant Behavior (Rew, 2005, 239).

ونجد Irwin (1993,10) وقد عرف السلوك الخطر بأنه مجموعة من السلوكيات غير محددة النواتج, وهذه النواتج ربما يكون لها تأثير سلبي على الصحة. كما أشار Yates,& stone (1992,10) إلى السلوك الخطر بأنه "مجموعة من السلوكيات مثل الاستخدام السيء للمواد النفسية, نشاط جنسي غير آمن, الشجار, القيادة المتهورة..... وغيرها من السلوكيات التي ترتبط بنواتج تعليمية وصحية سلبية.

ويتفق كل من Jessor (1987,2) ; Donovan (1996, 387); Jessor, et al., (1993, 23); Donovan, et al, (1991,52) على تعريف السلوك الخطر من الناحية الاجتماعية بأنه سلوك ينطوي على مشكلة تمثل نوعا من الاهتمام ومصدرا للقلق, أو يكون السلوك بمثابة أمر غير مقبول وفقا للأعراف والأنماط الاجتماعية والشرعية للمجتمع التقليدي ومؤسساته وهو سلوك يظهر نوعا من الاستجابة للرقابة الاجتماعية سواء كان بمعدل الحد الأدنى مثل التعبير عن الرفض أو بمعدل الحد الأعلى النبذ والسجن. ونجد تعريف costa (2008, 46) مشابها لذلك التعريف فيعرفه بأنه "السلوك غير المرغوب به من قبل

القواعد الاجتماعية, أو القانونية للمجتمع, ومؤسساته التقليدية, بل هو السلوك الذي يثير استجابة الرقابة الاجتماعية". أما تعريف أنس قاسم (٢٠٠٢, ٢٣) "فهو تصرف أو فعل متكرر الحدوث يؤدي إلى استهجان الآخرين, نظراً لتجاوزه معايير السلوك المتعارف عليها داخل البيئة".

أنماط السلوك الخطر:-

بعد الاطلاع على الأدب النفسي، والدراسات السابقة التي تناولت السلوك الخطر بالبحث والدراسة، وجدت الباحثة أنماط عديد ومختلفة للسلوك الخطر، منها على سبيل المثال دراسة عبد المنعم شحاتة وأمنية الشناوي (٢٠١٠) فقد تناولت هذه الدراسة أنماط للسلوك الخطر مثل تدخين السجائر، وعدم احترام النظام المدرسي، واستخدام العنف، والتورط في السرعة وسب الآخرين. أما أنماط السلوك الخطر في دراسة منصور العصيمي (٢٠١٤) فكانت تعاطى المخدرات، والجنس غير الشرعي، والميل للانتحار أو الإضرار بالنفس، والسرقة، وحمل السلاح، ومصاحبة رفاق السوء، التدخين، والتفحيط، وفى دراسة هناء شويخ (٢٠١٠) فقد تم تصنيف أنماط السلوكيات الخطرة إلى مخاطر التعاطي، ومخاطر أخلاقية، ومخاطر غذائية، ومخاطر مرورية، ومخاطر رياضية، ومخاطر روتينية، ومخاطر بيئية، ومخاطر اجتماعية، ومخاطر التعرض للحوادث، ومخاطر الإصابة بالأمراض الجسمية. أما Sells& Blum (1996, 8- 28) فقد أشارا إلى أنماط من السلوكيات الخطرة التي يقوم بها المراهقون أو الشباب وتعرضهم للخطر، وقد تؤدى إلى الوفاة وهى: الإصابات غير المتعمدة Unintentional Injuries، وفيات حوادث السيارات Motor Vehicle fatalities، جرائم العنف والقتل Homicide and violent crimes الوقوع ضحية Victimization، ومعدلات القبض على الأحداث Juvenile violent Arrest Rates، الانتحار Suicide، استخدام الكحول، والتدخين والمخدرات Alcohol, Tobacco and Substance use، مشكلات الصحة الإنجابية Reproductive Health issues، هروب وتشرد المراهقين والشباب Runaway and Homeless Youth، مشكلات الصحة النفسية Mental health problems اضطرابات التغذيةEating Disorders.

ولقد رأت **الباحثة** أن أنماط التدخين، والسرقة، وإدمان الانترنت، وعدم احترام النظام المدرسي، وسلوك العنف تفي بأغراض الدراسة الحالية وكذلك هذه السلوكيات الخطرة هي الأكثر انتشاراً بين المراهقين من تلاميذ المرحلة الثانوية بقسميها العام والفني. وقد استقرت **الباحثة** على هذه الأنماط دون غيرها وذلك للأسباب الآتية:- معايشة الباحثة لهذه الفئة من الطلاب في أثناء التربية العملي فاستطاعت أن تتعرف علي أبرز السلوكيات الخطرة التي يقومون بها، نتائج الدراسات السابقة والتي أجريت في محيط سكن الباحثة وفى بيئة مشابهة لبيئة عينة الدراسة الحالية وهى دراسة عبد المنعم شحاتة وأمنية الشناوي (٢٠١٠) والتي كان أبرز نتائجها انتشار مظاهر السلوك الخطر (المشكل) بين طلاب محافظة المنوفية

وكان التدخين، وإدمان الانترنت وعدم احترام النظام المدرسي والعنف هي أبرز الأنماط المنشرة بين طلاب محافظة المنوفية، والسبب الأخير أن الباحثة قامت بإجراء دراسة استطلاعية لمعرفة أي أنماط السلوك الخطر هي الأكثر انتشاراً بين طلاب مدارس التعليم الثانوي في مركز ومدينة اشمون، لأن هذه المدارس هي التي تُجرى بها الدراسة فوجدت الباحثة أن السلوكيات الآتية هي الأكثر انتشاراً: التدخين، السرقة، إدمان الانترنت، عدم احترام النظام المدرسي، سلوك العنف، وفيما يلى عرض لهذه الأنماط:-

١-التدخين : Smoking

تعرف جمعية المخدرات التابعة لهيئة الصحة العامة التدخين بأنه حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحى مع الدخان عن طريق الاستنشاق، وخصائصه استجابات وأنماط سلوكية مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة في التعاطي بصورة متصلة أو دورية للشعور بأثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج من عدم توفره (AlSabwah, M. N., 2002).

كما يعرف نبيل العسال (٢٠١٢) تدخين السجائر بأنه التناول المبكر لمادة النيكوتين من خلال تدخين السجائر، والنيكوتين عبارة عن مادة كيميائية، تؤثر بالتنبيه على الجهاز العصبي المركزي وتؤدى إلى زيادة بسيطة في ضربات القلب وضغط الدم وسرعة التنفس.

٢-السرقة: Stealing

السرقة لغة يقال: سرق منه الشيء يسرق سَرقاً وسَرقة وسرْقاً واسْتَرقه جاء مستتراً إلى حرز فأخذ مالاً لغيره. وسرق الشيء أخذه منه خفية وبحيلة (طاهر الزاوي، ٥١٣) .

وذكر الراجحي بأنها الاختفاء بأخذ شيء ليس له (علي الراجحي، ١٤٢٨، ٩)

٣-إدمان الانترنت: Internet Addiction (AI)

يعرف Brenner (1997); Young (1998) إدمان الانترنت بأنه الاستخدام المفرط للإنترنت والفشل في السيطرة على إدارة الوقت على الانترنت، وتعرفه Mitchell (2000) بأنه زيادة مفرطة واضطرارية في استخدام الانترنت والابتعاد عنه يؤدى إلى سلوكيات مزاجية عصبية.

كما يراه Davis (2001) بأنه عدم قدرة الأفراد للسيطرة على استخدامهم للإنترنت وهذا يؤدى بدوره إلى تأثيرات نفسية واجتماعية ومدرسية وصعوبات في حياة الأفراد وعملهم.

وتعرفه Beard (2005) بأنه حالة سيكولوجية تنشأ نتيجة الاستخدام المتزايد للإنترنت وتتضمن حالات انفعالية وعقلية وتسبب حدوث خلل في التفاعلات الاجتماعية والمدرسية والمهنية.

وما تقصده **الباحثة** هنا بإدمان الإنترنت هو سوء استخدام الإنترنت، وقضاء وقت كبير على الإنترنت وعدم القدرة على إدارة الوقت واستخدام الإنترنت أثناء شرح المدرس في الحصة.

٤-عدم احترام النظام المدرسي: Lack of respect for school system

وتحدد الباحثة الأنماط السلوكية التي تعد اختراقاً للنظام المدرسي في هذه الدراسة وهى: رفع الصوت دون إذن المدرس في الحصة، ومغادرة المدرسة قبل موعد الانصراف (الزوغان)، الجلوس على المقاهي في وقت المدرسة، العبث بالأشياء وتحطيم ممتلكات المدرسة، الغش في الامتحانات.

٥- العنف The Violence:-

يعرف العنف في اللغة: عنف بالرجل: لم يرفق به، عامله بشدة وعنف أو لامه وعيَّره (معجم المعاني الجامع). أما التعريف الاصطلاحي للعنف، فيتمثل في تعريف فوزي بن دريدى (٢٠٠٧ ، ٣٤ – ٣٥) حسب معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إلى تلك الظاهرة المتمثلة في الاستخدام المفرط للقوة بصورة غير مباحة شرعاً أو قانوناً، من قبل فرد أو مجموعة من الأفراد بقصد إجبار الآخرين على الانصياع لرغباتهم أو فرض أفكارهم ورؤيتهم الخاصة للأمور الحياتية المختلفة، الأمر الذى ينتج عنه تبعات اجتماعية خطيرة، فتعم الفوضى في المجتمع وتنتشر مشاعر البغض والعدائية بين أفراده.

كما يعرف في قاموس (1993) Le Robert بأنه: "القوة المفرطة التي تستخدم لإخضاع الغير فهي فعل وحشى" في حين يعرفه الحوامدة (٢٠٠٠، ٩٩) بأنه: "أنماط هجومية أو قهرية من السلوك تشمل الإيذاء الجسدي، أو الإساءة النفسية، أو الاستغلال الاقتصادي في الممتلكات، أو اتلاف الممتلكات التي يقوم بها بعض الطلبة ضد زملائهم أو مدرسيهم.

في حين كان التعريف السيكولوجي للعنف كما ورد في قاموس N.Sillamy (1980,1226) بأنه "استعمال مفرط للقوة من خلال نفى القانون ونفى حق الفرد.

ومن أشكال العنف التي وردت فى قاموس Legendre (2005) العنف المادي ويتمثل في الاعتداء الجسدي كالجرح والضرب والتعذيب والاغتصاب والقتل ... ، والعنف اللفظي، ويأخذ أشكالاً عدة منها السب والشتم والتهديد والسخرية والاستهزاء .. ، والعنف تجاه الذات ويتجسد في الانتحار أو إلحاق الأذى بالنفس، والعنف النفسي: وهو عبارة عن عقوبة مهينة أو كلام جارح يمسّ بشخصية الفرد ويحط من قدره وكرامته ويأخذ أشكال عدة من بينها: السب والاحتقار والسخرية.

ثانيا: التفاؤلية الدفاعية: Biased optimism concept

تعريف التفاؤلية الدفاعية:

قدم Weinstein (1980, 806 – 807) مفهوم التفاؤلية الدفاعية أو الانحيازية Optimism bias والتي تحمل نفس معنى التفاؤل غير الواقعي Unrealistic optimism ولكن بمصطلح آخر، والتي أشار إلى أنها اعتقاد الأفراد بأن احتمال تعرضهم للأحداث السلبية أقل مما قد يحدث لغيرهم، كما يعتقدون أن احتمال تعرضهم للأحداث الإيجابية أكثر مما قد يحدث للآخرين.

ويشير Shepperd, et al., (2013, 345) إلى أنه توجد مصطلحات أخرى كثيرة تحمل نفس المعنى وتعرض نفس الظاهرة التي يعرضها Weinstein (1980)، فذكر أنه على مدار ٣٠ عاما ثم نشر حوال ٢١ مقالة كل عام تناولت التفاؤل غير الواقعي، في حين تناولت ٩٨٤ مقالة خمسة مصطلحات أخرى تعرض نفس معنى التفاؤلية الدفاعية وهى: التفاؤلية الدفاعية أو التفاؤل الانحياز Optimism bias، التفاؤل غير الواقعي Unrealistic optimism، التفاؤل الدفاعي أو المتحيز Optimistic bias والتفاؤل المقارن Comparative Optimism، ووهم الحصانة illusion of invulnerability، ويتزايد العدد مع ضم مصطلحا: الوهم الإيجابي Positive illusion، والمغالطة المخططة Planned fallacy، كما ذكر Sonoda (2002, 83) أنه استخدم مصطلح التغير النسبي الدفاعي الذاتي Self-defensive attributional bias كنفس المعنى لمصطلح التفاؤل الدفاعي.

وقامت **الباحثة** بدراسة المصطلحات آنفة الذكر؛ لتقف على الفروق بينها؛ ولكى تختار الأنسب أيضاً لهذه الدراسة، فوجدت أن معظم هذه المصطلحات تقوم على أساس نزعة الأفراد لتبني أفكار غير واقعية تجاه الأحداث السلبية والإيجابية المستقبلية، ولم يكن هناك اختلاف بين الباحثين على لفظ تفاؤل ولكن تنوعت الكلمة الثانية من دفاعية إلى غير واقعى إلى مقارن وغيرها، ومن تعريف مصطلح الدفاعية والتي عرفها جابر عبد الحميد وعلاء كفافي (١٩٩٠، ٨٧٤- ٨٧٥) بأنها رد الفعل الذى يكون غالباً لا شعورياً، وتكون وظيفته حماية الفرد من الدفعات غير المقبولة والشعور بالقلق والذنب، ومن الصراعات الداخلية وأنواع التهديدات الأخرى للأنا، ويعتبر السلوك الدفاعي وسيلة عادية وسوية وشائعة لمواجهة المشكلات ولكن الاستخدام المفرط يعتبر سلوكاً مرضيّاً. تبنت **الباحثة** مصطلح التفاؤلية الدفاعية ليكون هو المصطلح المستخدم في هذه الدراسة، وفيما يلى عرض لتعريفات مصطلح التفاؤلية الدفاعية:

يعرفها Taylor & Brown (1988) بأنه شعور الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع أو مظاهر تؤدى إلى هذا الشعور، مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، وبالتالي يصبح الفرد في قمة الإحباط، مما قد يعرضه للمخاطر أو الإصابة بالأمراض كالإيدز على سبيل المثال.

كما عرفها Weinstein (2001) بأنه زعم الأفراد أن احتمالات تعرضهم للأحداث السلبية أقل من المتوسط، وهم بذلك يقومون بخطأ منظماً، وهذا الخطأ يعرف بالتفاؤلية الدفاعية، وذكر بأن التفاؤلية الدفاعية ليست أسلوب للإنكار فقط وإنما تعتبر غطاء دفاعي يستخدمه الأفراد لمواجهة القلق.

ويذكر Shepperd, et al,(2013, 395) أن التفاؤلية الدفاعية تظهر عندما يكون الأفراد غير موضوعيين في توقعاتهم، حيث يعتقدون بأن مستقبلهم سيكون أفضل مما قد يكون في الواقع، وهذه الدفاعية تجاه النتائج المحببة تظهر بشكل واضح في الأحداث السلبية والأحداث الإيجابية. كما يعرفها

Robb, et al., (2004, 21) بأنها اعتقاد الفرد الدائم بأن لديه معدل أقل من المتوسط في إمكانية تعرضه للخطر بالنسبة لمجموعة متنوعة من المخاطر والمشكلات في حيث أنهم يواجهون في الواقع معدل مرتفع من الخط.

أما بدر الأنصاري (٢٠٠١، ١٩٤) فيعرف التفاؤلية الدفاعية بأنها اعتقاد الفرد بقدرته على التفاؤل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية، أو وقائع تؤدى إلى هذا المعتقد؛ حيث يتوقع الفرد غالباً حدوث الأشياء الإيجابية أكثر مما يحدث في الواقع، ويتوقع حدوث الأشياء السلبية أقل مما يحدث في الواقع، مما قد يتسبب أحياناً في حدوث النتائج غير المتوقعة، والتي قد تعرضها بدورها لمخاطر عدة أهمها المخاطر الصحية.

النظريات المفسرة للتفاؤلية الدفاعية:

١-نظرية جولد ديفيل:

يفترض Gold Rs (2006, 199) وجود تفسيران للتفاؤلية الدفاعية هما:

أ-التفسير الدافعي: يميل هذا التفسير إلى أن التفاؤلية الدفاعية تؤدى إلى وظيفة جلب الراحة، ويفترض أيضاً أن الأفراد يندفعون إلى استنتاج نتيجة التفاؤلية الدفاعية إما من أجل خفض القلق على الحدث السلبى محل النقاش أو تعزيز تقديرهم للذات.

ب-التفسير المعرفي: ويتمثل في كون التفاؤلية الدفاعية مجرد استراتيجية معرفية يستخدمها الفرد حين يحاول تقييم الخطورة التي تواجهه والخطورة التي تواجه الآخرين، ومحاولة استنتاج أن الفرد أقل عرضة للخطر من الآخرين، وعادة ما يدرك الأفراد سلوكهم الخافض للخطورة من خلال الجهد البدني أو النفسي الذى يتطلبه هذا السلوك، ويتم إدراك السلوك الذى يزيد من الخطورة ومن خلال تسليط الضوء عليه في وسائل الإعلام على سبيل المثال وفى الدوائر الاجتماعية للفرد مما يعمل على أن يأخذ الفرد للتهديد بالخطورة مأخذ الجد.

٢-نظرية شيبرد للتفاؤلية الدفاعية:

يعرض Shepperd, et al., (2002, 68 – 74) أربعة محاور تفسر نشأة التفاؤلية الدفاعية وهى:

أ-النتائج المحببة للأحكام المقارنة:

وهى تعنى سعى الفرد للوصول إلى النتائج المحببة لدية والتي يفضلونها، وهذه النتائج المحببة هي التي تدفع الأفراد للاعتقاد بأن حجم المخاطر التي قد يتعرضون لها أقل مما قد يتعرض له الآخرون، وبرز ذلك في ثلاث تفسيرات دافعية قام بها شيبرد وآخرون تشير إلى أن التفاؤلية الدفاعية نابعة من وهم

الضبط المقارن والذى يعكس نزعة الأفراد للاعتقاد بأنهم أكثر قدرة من غيرهم في التحكم بالنتائج وهذه التفسيرات الثلاثة كالآتي:

(١)التعزيز الذاتي: فالأفراد قادرون على ضبط ما يشعرون به من قلق وغيرها من الآثار السلبية وذلك عن طريق استنتاج أن حالهم أفضل من غيرهم، حيث يستمد الأفراد الكثير من الشعور بالرضا من خلال المقارنات الاجتماعية المحببة.

(٢)العرض الذاتي: فالأفراد يحاولون تكوين صورة شخصية واجتماعية محببة والمحافظة عليها، وبالتالي يدفع الأفراد غريزياً للتقليل من الخطر الذى قد يتعرضون له مقارنة بغيرهم.

(٣)الضبط الذاتي: وهى النزعة الدافعية للأفراد للاعتقاد بأنهم أكثر قدرة على التحكم في النتائج، فكلما زاد الضبط الذاتي عند الفرد كلما زادت التفاؤلية الدفاعية.

ب-العمليات المعرفية التي توجه الأحكام:

وهى الآليات أو الميكانزمات المعرفية الدفاعية التي تقود الأفراد لتقييم الخطر الخاص بهم بالنسبة للأخرين وعمليات اتخاذ القرار وهى:-

(١)الاستدلال التمثيلي: هي اختصارات قوية ومفيدة يستخدمها الأفراد لتقدير مدى قرب الحدث أو كيفية حدوثه، فالاستدلالات المعرفية تسهم في نشأة التفاؤلية الدفاعية ويرجع ذلك لميل الأفراد لتبنى الصور النمطية بدلاً من الصور الفعلية للأفراد عند قيامهم بالمقارنات الاجتماعية.

(٢)الهدف المركز حول الفرد: فحين يرى الأفراد أنفسهم بوضوح كأشخاص فرديين، فهم يرون الآخرين بشكل معمم، وحين يقارنون أنفسهم بالآخرين، فهم يركزون على مشاعرهم وخبراتهم ويتجاهلون الآخرين، ويؤدى ذلك إلى التقييمات والأحكام الخاطئة التي تنشأ من عدم القدرة على الفهم الكافي لمجموعات المقارنة.

(٣)المسافة الشخصية: فقرب أو بعد الهدف المقارن عندما يقوم الفرد بعملية تقدير الخطر تؤدى إلى الاختلافات في تقدير الخطر المدرك، فعندما يكون الهدف المقارن قريب من الفرد كلما تقاربت تقديرات الخطر، وكلما بعد الهدف المقارن عن الذات كلما تباعدت تقديرات الخطر.

جـ- المعلومات التي يمتلكها الأفراد لإصدار الأحكام:

فالأفراد يعرفون الكثير عن أنفسهم أكثر مما يعرفونه عن غيرهم، فالمعلومات عن الذات مقابل الآخرين تقود الأفراد لتكوين استنتاج محدد عن المخاطر الخاصة بهم، في حين يصعب عليهم استنتاج مخاطر الآخرين، وهذه الاختلافات في الأحكام والاستنتاجات الخاصة بالمخاطر الذاتية مقارنة بمخاطر الآخرين تظهر في ثلاث صور وهى:

(١)الدفاعية الشخصية الإيجابية: فعندما يقارن الأفراد أنفسهم مع شخص عادى من نفس العمر والجنس فهم ينظرون إليه على أنه أقل إنسانية وأقل تجسيداً وينتج ذلك عن المقارنات الأقل إيجابية بين الذات والآخرون.

(٢)التفكير الأناني: فالنزعة لإظهار اختلاف الذات عن الأفراد الآخرين تتبع من استخدام معلومات مختلفة، فالتفكير الأناني يشير لنشأة التفاؤلية الدفاعية من التشتيت في التقييمات والأحكام الفردية في مقابل الآخرين الذين لم يعرفون عنهم معلومات محددة وحقيقية.

(٣)التقليل من قدرة الشخص الآخر على الضبط: فالأفراد يقللون معدل الضبط الذى يمتلكه الشخص العادي مقارنة بهم، وذلك بتقليل ما يمتلكه الآخرين من ضبط على حياتهم، كما يتجاهلون قدرة الآخرين على التحكم في حياتهم الخاصة وضبطها.

د- التأثير التابع:

تنشأ التفاؤلية الدفاعية نتيجة الخبرات السابقة التي مر بها الفرد والتي أثرت في حياته، فالذكريات المزاجية الحزينة تعكس الكثير من الأحداث السلبية والتي تؤدى إلى المزيد من الأحكام السلبية، في حين يعزز المزاج الإيجابي الذكريات والمشاعر الإيجابية والسعيدة.

وفى هذه الدراسة تتبنى **الباحثة** نظرية شيبرد في تفسير التفاؤلية الدفاعية، حيث إنها تعتبر أعم وأشمل من نظرية جولد ديفيل، فتبنت التفسير الدافعي وذلك من خلال محور النتائج المحببة للأحكام المقارنة، والتفسير المعرفي من خلال محور العمليات المعرفية التي توجه الأحكام، ولم تغفل الجوانب الأخرى مثل المعلومات التي يمتلكها الأفراد لإصدار الأحكام، وكذلك تأثير الخبرات السابقة التي مر بها الفرد وأثرت في حياته، والذكريات والمشاعر، مما حدا بالباحثة أن تستند على هذه النظرية في تفسير التفاؤلية الدفاعية.

ثالثا: الهوية النفسة: Psychological Identity

تعريف الهوية النفسية:

عرفها Erikson (1963, 80) "بأنها حالة نفسية داخلية تشمل احساس الفرد بالفردية والتألف الداخلية والوحدة والارتباط بالقيم الاجتماعية والشعور بالدعم الناتج عن هذا الارتباط".

وعرفها Marcia (1966) بأنها: البناء الداخلي للذات، وهى نظام دينامي الدوافع والمعتقدات والقدرات والتاريخ الخاص بالفرد، وكلما نمى هذا البناء بصورة جيدة، أصبح الفرد أكثر وعياً بمدى تميزه عن الآخرين، أو مشابهته لهم، وكذلك بجوانب قوته وضعفه في شق دربه في هذا العالم، وكلما كان هذا البناء أقل تطوراً، يصبح الفرد أكثر اضطراباً بشأن اختلافه عن الآخرين، وأكثر اعتماداً على مصادر خارجية في تقيم ذاته (نانسي طرودي، ٢٠٢٠).

وعرفها كروجر (١٩٩٣) على أنها: "حالة من الاستمرارية والتماثل ممثلاً في احساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله وأخيراً الإحساس بالتماسك الاجتماعي متمثلاً بالارتباط بالمثل الاجتماعية والشعور بالدعم الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط" (تنهيد فاضل، ٢٠١٢).

وتعرفها Miller (2011) بأنها: فهم وقبول النفس، والمجتمع؛ بحيث يسأل الفرد: من أنا؟ ويجيب بصورة مختلفة في كل مرحلة، وإذا استمر النمو بصورة طبيعية ينتقل فهم الهوية إلى مستوى أعلى في نهاية كل مرحلة، وبناءً على ذلك تتحول الهوية من مرحلة إلى أخرى، وتؤثر الصورة الأولية للهوية المبكرة على الصورة اللاحقة.

كما عرفتها فتحية كركوش (٢٠١٤، ٢٨٠) بأنها "مجموعة الخصائص النفسية والأخلاقية والجسدية والثقافية والقانونية والاجتماعية التي تمكن الشخص من معرفة نفسه، وتصوير ذاته وتعريف غيره بها، أو التي يستطيع الغير أن تعرفه كما ويحدد موقعه منها".

ويعرفها خالد العنزي (٢٠٢٠، ٢٩١) بأنها: "الشخصية التي تميز الفرد من حيث فلسفته الأخلاقية والعقلية التي يشعر بها، عندما طبقها في صيانة، شعر بنشاط كما لو أن صوتاً داخلياً يناديه: هذا أنا".

أما أنس باخيل (٢٠٢١، ١٢) فعرفها بأنها حقيقة الفرد وكينونته التي تميزه عن الآخرين، فهي إحساس الفرد بالفردية والتماثل والاستمرارية والتألف الداخلي ووعيه بذاته وبالآخرين، الذى ينعكس من إحساس الفرد بارتباطه بماضيه وحاضره ومستقبله، وشعورة بالتماسك والدعم الاجتماعي المتمثل بارتباطه بالقيم الاجتماعية والفلسفة الأخلاقية".

ومن كل ما سبق ترى **الباحثة** الهوية بأنها قدرة الفرد على الإحساس بفرديته من خلال وعيه بأناه التي تميزه عن الآخرين، ووعيه بأهدافه وقيمه ومبادئه التي يحملها، وكذلك قدرته على استكشاف ذاته وكينونته التي تميزه كفرد بالمجتمع مستقل بكيانه، والتزامه بخياراته وأهدافه الواضحة والتي قد تكون متعددة، وتتميز الهوية بأنها بناء نفس دينامي ومترابط، كلما كان البناء قوياً يصبح الفرد أكثر تميزاً عن الآخرين، وكلما كان البناء ضعيفاً، أصبح الفرد أكثر اضطراباً بشأن تميزه عن الآخرين.

النظريات المفسرة للهوية النفسية:

يوجد عدد من النظريات قامت بتفسير الهوية النفسية كان من بينها وأهمها نظرية النمو النفسي الاجتماعي " لإريك هـ. إريكسون" (Erikson, 1959, 1963)، وتناولت مراحل نمو الإنسان من المهد إلى الشيخوخة، واشترط للنمو السليم أن يمر الفرد في كل مرحلة بأزمة يتصارع الفرد في حلها، وتتأثر بالمرحلة السابقة عليها، وكلما استطاع الفرد حل الأزمة بالشكل المناسب تتقدم الشخصية إلى المرحلة التالية لها وهكذا، بحيث يصبح النمو الإنساني في حالة من التزايد والتركيب والتطور بشكل هرمى. وقسم مراحل نمو الإنسان إلى ثماني مراحل هي على الترتيب: الثقة مقابل عدم الثقة، الاستقلال مقابل الخجل

والشك، المبادأة مقابل الشعور بالذنب، المثابرة مقابل الشعور بالنقص، هوية الأنا مقابل اضطراب الدور، الألفة مقابل الإحساس بالعزلة، الإنتاجية مقابل الركود، التكامل مقابل اليأس. وهنا أيضا نظرية اريك فروم، ونظرية مارشيا، واكتفت الباحثة بذكر نظرية مارشيا بشيء من التفصيل؛ على أنها اهتمت بتفسير هوية الأنا للمراهقين، وهذه هي المرحلة التي تقوم عليها الدراسة. وعلى ذلك تبنت الباحثة نظرية مارشيا في تفسير الهوية النفسية.

نظرية مارشيا:

يذكر رغدة شريم (٢٠٠٩، ١٩٠-١٩١) أن مفهوم الهوية الذى طرحه إريكسون ساعد على فهم نمو المراهق، كما ساعد على استثارة حجمًا هائلاً من الأبحاث الأكثر تأثيراً تلك التي أجراها جيمس مارشيا، حيث يؤكد أن نمو الهوية لا يبدأ في مرحلة المراهقة ولا ينتهى بها، حيث يبدأ إدراك تمايز الذات في مرحلة المهد، وتصل إلى اكتمال نموها (أي المرحلة الأخيرة لها) مع تكامل نمو الذات لدى الإنسان في مرحلة الشيخوخة، ولكن الأمر المهم في مرحلة المراهقة، خاصة المراهقة المتأخرة، أنه لأول مرة تتزامن وتجتمع أبعاد النمو الجسدي والمهارات المعرفية والتوقعات الاجتماعية معاً، لتمكن الشباب من تنظيم وتجميع هويات الطفولة من أجل بناء مسار عملي نحو مرحلة الرشد.

ويضيف محمد الريماوي (٢٠٠٣، ٨٠) بأن نظرية جيمس مارشيا تناولت المرحلة الخامسة من مراحل النمو النفس الاجتماعي في نظرية إريكسون، مرحلة تحديد الهوية في مرحلة المراهقة وذلك بوصف أربعة بدائل يمكن أن تحدث للمراهق وهو يحاول اختيار هويته، كل بديل يمثل حالة، ومن المهم أن نتأكد من أن الناس غالباً ما يعاودون زيادة هذه الحالات ويقيمون مجدداً قيمهم وهويّاتهم ومعتقداتهم، عبر دورة حياتهم.

ويعلق محمد بنى خالد (٢٠٠٧، ٣٣٧- ٣٣٨) بأن مارشيا قدمت نموذجاً لفهم أوسع وشامل لأوجه تكوين الهوية الذاتية، بخاصة أنها ركزت على عملية تطور الهوية الذاتية، والقيم الأيديولوجية، وتكوين الانطباعات من منظور اجتماعي؛ وذلك عبر مراحل الحياة المختلفة، وهى ثمانية مراحل نمائية للتطوير، وتمثل التطوير الطبيعي والنفسي للفرد في السياق الاجتماعي، وتمثل كل مرحلة مهام تطويرية مختلفة يواجهها الفرد أثناء حياته؛ حيث تتنامى مجموعة من التغيرات الفسيولوجية الإدراكية والاجتماعية والنفسية، وتعكس كل مرحلة من المراحل النفسية، القوة النفسية الإيجابية لموقف (الأنا) مقابل عناصر الأزمة الإيجابية وعناصر الأزمة السلبية.

ويذكر أمزيان زبيدة (٢٠٠٦، ٧٨) بأن مارشيا ترى أن المراهقين وهم في سبيلهم لمواجهة أزمة الهوية يستخدمون أربعة رتب موضحة كما بالشكل التالي (إعداد الباحثة).

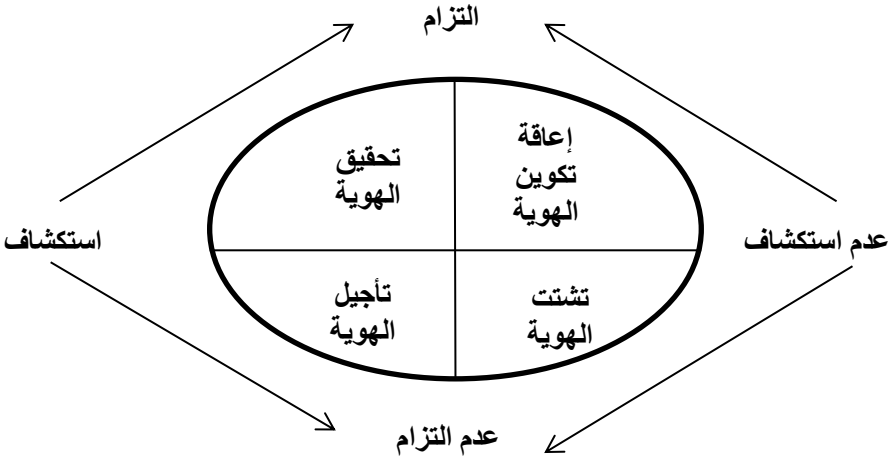

شكل (١) رتب الهوية

أ- **انتشار (أو تشتت) الهوية:** أي الأشخاص الذى لم يمروا بأزمة ولم يكونوا هوية بعد، ولا يدركوا الحاجة لأن يكتشفوا خيارات أو بدائل بين المتناقضات وربما يفشلون في الالتزام بأيديولوجية ثابتة (أمزيان زبيدة، ٢٠٠٦، ٧٨).

وتضيف رغدة شريم (٢٠٠٩، ١٩٢) أن المراهقين الذين يعانون لمدة طويلة من تشتت الهوية، هم من ذوي الهوية الأقل نضجاً، يتركون أنفسهم عادة للحظ أو المصير، ولديهم اتجاه "لا يهمني" وينزعون لمسايرة ما يفعله الناس في اللحظة الراهنة، وفى واقع اللامبالاة التي يتسمون بها يكمن إحساس باليأس من المستقبل، ويعانى أفراد هذه الفئة من صعوبات بالتكيف.

وتعلق **الباحثة** أن تشتت الهوية تمثل مستوى ضعيفاً بالاستكشاف وضعيفا أيضاً بالالتزام، فالشاب في هذه المرحلة يعانى من هوية مشتتة فهو لا يحاول استكشاف ذاته ولا معتقداته ولا أهداف محددة له، يعيش اللحظة وحسب، سلوكه بالحياة سلبى، هو يدرس لأن عليه أن يدرس وليس له تخصص محدد يود دراسته بالجامعة، وقد يكون بديانة ما لمجرد أنها ديانة ولد بها، وليس له رأى محدد في كثير من جوانب الحياة المهمة.

ب- **انغلاق (أو إعاقة) الهوية:** تصفهم أمزيان زبيدة (٢٠٠٦، ٧٩) بأنهم أشخاص لم يمروا بأزمة ولكنهم تبنوا معتقدات مكتسبة من الآخرين (أخذوها جاهزة من آبائهم والمحيطين بهم)، ولم يختبروا حالة معتقداتهم وأفكارهم ومطابقتها بمعتقدات وأفكار الآخرين، ويقبلون هذه المعتقدات دون فحص أو تبصر أو انتقاد لها، ويوصف هذا الشاب بأن هويته أغلقت مسبقاً.

وتصف رغدة شريم (٢٠٠٩، ١٩٣) مراهقي الهوية المغلقة يعانون من صعوبات في التكيف، فأفراد هذه الهوية ينزعون إلى الحزم وعدم المرونة، وعدم التسامح، وغالبيتهم تخشى رفض الآخرين لهم، خاصة أولئك الذين يشكلون لهم مصدر دعم، ويمدونهم بالعاطفة وتقدير الذات.

ويشير السيد عبدالعال (٢٠٠٦، ١٠) إلى مرحلة الانغلاق بأنها عدم قدرة الفرد، ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف، واستمراره في الالتزام بمعايير وقيم الطفولة.

وتضيف رغدة شريم (٢٠٠٩، ١٩٣) بأن المراهقين الذين تنطبق عليهم هذه الحالة لم يعيشوا خبرة الأزمة، إلا أنهم اتخذوا على عواتقهم التزامات نحو مهن وإيديولوجيات لم تكن من اختيارهم، وإنما صيغت وجهزت لهم من قبل الآخرين وغالباً ما يكونون الوالدين، وما عليهم هم إلا تبنيها كما هي، دون أي اختبار لها أو سعى نحوها، وهذه الفئة غالباً ما تتوحد بالوالد من نفس الجنس، حيث يصبحون كما يريدهم الآخرون أن يكونوا دون أن يقرروا لأنفسهم بأنفسهم.

وتعقب **الباحثة** بأن إعاقة تكوين الهوية تمثل مستوى ضعيفاً في الاستكشاف وعالياً في الالتزام، حيث أن الشاب يسلك منحى سلبياً في استكشاف ذاته، فهويته مكتسبة من وسطه العائلي ومجتمعه المحيط به كما أنه ملتزم بهذه الهوية المكتسبة، فهو يدين بدين أسرته ومحيطه الاجتماعي ويمارس نفس الطقوس الدينية، وإن سالته لماذا يفعل هذا أو ذاك فإنه سيجيبك أن هذا ما يجب فعله وأن الكل يفعله أي أن قناعته ليست نابعة من ذاته.

ج- **تأجيل أو (تعليق) الهوية:** وتضيف أمزيان زبيدة (٢٠٠٦، ٧٩) واصفاً أشخاص هذه المرحة مروا حالياً بأزمة، ولم يكونوا بعد هوية، أي أنهم خبروا بشكل عام الشعور بهويتهم، وبوجود أزمة الهوية، وسعوا بنشاط لاكتشافها، ولكن لم يصلوا بعد إلى تعريف ذاتي بمعتقداتهم.

ويذكر محمد البيلي وآخرون (١٩٩٧، ١٠٧) بانها المرحلة التي يعيش فيها المراهق حالة من الكفاح لاتخاذ قرارات مهمة حول المهنة والقيم الشخصية، لذا فهي تتأخر في ذلك، وهذا التأخر هو عام ومعروف وصحى في المراهقة المعاصرة، ويضيف مارشيا إلى أن مفهوم الهوية المؤجلة تشتمل جهود بسيطة تشتمل جهود الفرد النشطة للتعامل مع الأزمات من أجل تحقيق الهوية.

وتعقب **الباحثة** بأن تأجيل الهوية عكس إعاقة تكوين الهوية، فإن تأجيل الهوية تمثل مستوى عالياً من الاستكشاف وضعيفاً في الالتزام، وهى تعبر عن مرحلة يمر فيها الفرد بأزمة الهوية؛ فالشاب يطرح عدة تساؤلات يتركها مفتوحة بلا إجابة سبباً للاستكشاف، فهو غير ملتزم بهوية محددة لأنه مازال يبحث مؤجلاً هويته، يريد أن يعرف من هو تحديدا ويعيد النظر في معتقداته وانتماءاته، كما أنه ربما لم يحدد هدفه في هذه الحياة وما يرغب في أن يفعله.

د- **إنجاز أو (تحقيق) الهوية:** يذكر أبو بكر مرسى (٢٠٠٢، ٦١) بأن كل من مارشيا وتودر(١٩٧٣) معلقين على هذه المرتبة بأنها فترة أزمة يتبعها تطور الالتزامات أو المعتقدات التي يأخذها الفرد على نفسه كان يتعهد لأيديولوجية معينة بعد أن يعيد تقييمها.

ويعبر حسن عبد المعطي وهدى قناوي (٢٠٠٠، ٥٥) عن تكامل وتطور ونمو الشخصية، في هذه المرحلة بما يعنى مرور الفرد بفترة استكشاف البدائل وأنه استطاع أن يحقق نوعاً من الالتزام المحدد. وتعقب **الباحثة** على تحقيق الهوية بأنها تمثل أعلى مستويات الاستكشاف والالتزام معاً بحيث يكون للفرد في هذه المرحلة رؤية واضحة عن هويته وأهدافه والقيم والمبادئ التي يحملها، فهو سيتحدث عن معتقدات دينية كجزء من هويته أيًا كانت هذه المعتقدات، سيكون لديه توجه سياسي مثلاً وانتماء فكرى أو فلسفي، فهو تمكن من استكشاف ذاته، وصارت له كينونته وأناه التي تميزه كفرد بالمجتمع مستقل بكيانه، كما أنه ملتزم بخيارته وأهدافه الواضحة والتي قد تكون متعددة.

قياس الهوية النفسية:

يشير حسن عبد المعطى وهدى قناوي (٢٠٠٠، ٣٠٨) أن من قضايا تقدير الهوية صدق الاستكشاف والالتزام، وأن تقرير ما إذا كانت فترة الاستكشاف تقع في مجال الهوية من أكثر قضايا التقدير صعوبة، وتزداد الصعوبة عند استخدام المقابلة الشخصية في التعرف على الاستكشاف، في حين أن استخدام مقاييس الاستبيان الموضوعية على النقيض من الضعف في تقرير هذه القضية، وليست المشكلة في عملية التقدير في حد ذاتها، إنما في إجراءات المقابلة الشخصية ذاتها فالمقابلة قد تسمح بالمرونة في الاختبار والفحص، فقد نجد الفاحص يلجأ أحياناً إلى التعمق في فحص الحالة، أم يجرى المقابلة بنوع ما من الابتكارية في صياغة أسئلة، ولأن الفرد لا يستطيع التقدير بشكل مناسب أثناء المقابلة ما لم يكن مسجلاً على شريط؛ لذلك يجب على الباحث في الهوية أن يكون ملما بشكل كاف بمعايير التقدير قبل المقابلة، والتأكد من كفاية الأسئلة التي تكفل الحكم على صدق الاستكشاف الذى يقوم به المراهق.

وأيضاً في عملية تشكيل الهوية يمكن للفرد العودة إلى التزام أولى محتملاً فترة من الاستكشاف، وعلى هذا فإن وجود نفس محتوى الالتزام لدى الفرد في مرحلتي المراهقة المبكرة والمتأخرة ليست دليلاً على إعاقة الهوية. كما أن التغير في محتوى الالتزام لدى الفرد لا يعد دليلاً أيضاً على تحقق الهوية، ففي الحالة الأولى المهم أن البدائل أخذت بعين الاعتبار بفاعلية، ولابد من وجود دليل على انتقال السلوك في الاتجاه الأساسي (الأولى) قبل العودة إليه، أما في الحالة الثانية فعلى المرء أن يتأكد أن التعبير في محتوى الالتزام ليس نتيجة تغير في مرحلة الطفولة، فمثلاً الارتداد عن الفكر الرأسمالي التي يشجعها الآباء إلى وضع اشتراكي عنيف دون اعتبار كبير للبدائل، لا يعنى هذا استكشافاً كافياً، وأيضاً إذا تم التخلي عن الماركسية مؤقتاً، فإن بعض خبرات الحياة يمكن أن تتدخل، ويعكس الفرد التناقضات بين خبراته، ومعتقداته السابقة، وبعد ذلك يصل إلى وضع اشتراكي، فهنا تشير معايير التقدير إلى تحقيق الهوية.

ويذكر حسين الغامدي (٢٠٠٠، ١٨٩ – ١٩٠) أنه بالاعتماد على المقياس الموضوعي لهوية الأنا (Adams, et al., 1989, Bennion and Adams, 1986) يمكن الحصول على الدرجة الخام لكل رتبة، ويمكن أيضاً تحديد رتبة الهوية للمفحوص بحساب الدرجة الفاصلة المساوية للدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (متوسط الدرجات الخام للمجموعة + قيمة الانحراف المعياري) لكل رتبة فى هوية الأنا الكلية وجانبها الأيديولوجي والاجتماعي وعلى هذا الأساس يصنف المفحوص وفقاً للمعيار التالي:

١- **الرتبة الخالصة Pure Status**: عندما يقع الفرد فى رتبة واحدة فى كل مجال إذا تحصل على الدرجة الفاصلة فأكثر لتلك الرتبة فقط.

٢- **الرتب الانتقالية Transitional Status**: يقع الفرد فى رتبة انتقالية بين رتبتين إذا تحصل على الدرجة الفاصلة فأكثر فى الرتبتين. ولأغراض التحليل فقد تم تجميع الرتب الانتقالية الست المحتملة إلى رتب إيجابية وتشمل الرتب الانتقالية بين التحقيق من جانب والتعليق أو الانغلاق من جانب آخر، والرتب الوسطية بين التعليق والانغلاق ، وأخيراً الرتب السالبة بين التشتت من جانب والتعليق أو الانغلاق من جانب آخر.

٣- **التعليق منخفض التحديد Low Profile Moratorium**: يقع فى هذه الرتبة غير المصنفين فى أي من الرتب الأربع الأساسية نتيجة لعدم تحقيق الدرجة الفاصلة فى أي منها.

٤- **الاستجابات المستبعدة**: تستبعد الاستجابات التي يتم فيها تحقيق الدرجة الفاصلة فى أكثر من رتبتين لاعتبار ذلك مؤشر للكذب أو الإهمال أو سوء الفهم.

علاقة الهوية النفسية بالسلوك الخطر لدى المراهقين:-

يذكر سلاف مشرى وآخرون (٢٠١٦، ٦٣ – ٦٤) أن المراهقين يتفاوتون فى شدة ومدة تجاوز أزمة الهوية، تبعا لعدد من العوال إلا أن نتائج دراسات عديدة بينت أن فئة غير قليلة منهم يجدون صعوبة فى تجاوز هذه الأزمة، ويعانون تبعاً لذلك من الكثير من الاضطرابات والمشكلات.

ومن هذه الدراسات، دراسة عمر المفدى (١٩٩٢) إلى أن المراهقين فى السعودية يتسمون بعدم وضوح الهوية وأنهم فى مرحلة البحث عن الهوية، خاصة فى آخر المراهقة. وفى السياق نفسه جاءت دراسة مرسى (فى: الدخيل الله، ٢٠٠٥) لاكتشاف العلاقة بين أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى ١٦٤ طالباً وطالبة من طلبة الجامعة المصرية، وكشفت الدراسة عن وجود أزمة هوية بين ما نسبته ٢٠.١٢٪ من أفراد العينة.

كما توصل Branch & Boothe (2002)، فى دراسة شملت ٧٧ طالباً وطالبة متوسط أعمارهم ١٦ سنة، إلى أن ٨٠٪ من الطلبة كانوا فى رتبة التشتت فى الدرجة الكلية للهوية، ونفس النتيجة بالنسبة لمجالي الهوية الأيديولوجية والاجتماعية.

وتذكر فريال حمود وعيسى الشماس (٢٠١١) أن الفرد فى رتبة التشتت لم يختبر حتى الآن أزمة هوية، ولا أي تعهد أو التزام للمعتقدات أو الأدوار، ولا توجد دلائل إلى نشاطه من أجل إيجاد سمة للهوية لديه. وقد يمارس الأفراد فى هذه الرتبة ما شاءت الظروف والصدف لهم من أدوار، حيث يفضلون تأجيل أو تعطيل الاختيار بين أي من البدائل والاختيارات التي تتاح لهم، حيث يتسمون بضعف التوجيه والضبط الذاتي، والتمركز حول ذواتهم وضعف الاهتمام والمشاركة الاجتماعية.

وعلى هذا الأساس، يرى (مارشيا) أن تشتت الهوية هو حل غير صحى لأزمة الهوية إذ يعبر عن فشل المراهق فى تحقيق التآلف واكتساب الأنا لفاعلية التفاني، مما يفضى إلى فشله فى إنشاء علاقات مع الآخرين مما يجعله يعيش فى عزلة سيكولوجية، وتكون علاقاته مع الآخرين سطحية، مما يؤدى إلى الاستغراق فى الذات والتفرد، كما يجعله أكثر قلقاً وأكثر عجزاً وأقل انسجاما، ويكون أكثر حفاظاً على تماسكه الذاتي، والمبالغة فى التوحد بأبطال الشلل والمجموعات .. والبحث عن انتماءات مرضية (سلبية) على شكل عصابات أو جماعات خارجة عن القانون (طه العويلى، ٢٠١١).

وفى نفس الإطار استخلص Johnsen كما ذكر السيد عبد المجيد والفرحاتى السيد (٢٠٠٤) صورة تشتت الهوية لدى الشباب من خلال بعض الاختبارات الشخصية، وتوصل من خلالها إلى أن خصائص هؤلاء الأفراد تبدو فى أن لديهم خبرات سيئة عن أنفسهم، ويشعرون بالعجز نتيجة لعدم العناية بهم، ويشعرون بالنقص والاغتراب ويتصفون بعدم الانتماء، ويشعرون بعدم الأمان، ولديهم إحساس منخفض بالذات، ويشعرون بالاكتئاب، مما يجعلهم يشعرون بالهامشية وأنه لا اعتبار لهم، ولا دور لهم فى التأثير على النتائج.

كما يضيف حسين الغامدي (٢٠١٠) أنهم يخبرون درجة عالية من القلق وسوء التوافق والشعور بعدم الكفاية، وهذا بدوره يدفع إلى جمود السلوك وعدم القدرة على اتخاذ القرارات السليمة، وإلى الكثير من الاضطرابات السلوكية الخطرة كالجنوح وتعاطى المخدرات والاضطرابات النفسية.

وقد قدم عدنان مسلم وأمال عبدالرحيم (فى: بثينة الرجب وآمال عبدالرحيم،٢٠٠٢) دراسة عن مشكلة المخدرات فى سوريا لكل من الذكور والإناث من خلال المؤسسات العقابية، وكان من نتائج بحثهما أن هناك نسبة كبيرة من المتعاطين للمخدرات هم من فئة الشباب الذين لا تتجاوز أعمارهم (٢٠ – ٣٠) سنة، إذ بلغت نسبتهم ٥٣٪. وعليه أكدت سميرة أبو غزالة (٢٠٠٧) أن العديد من الدراسات توصلت إلى أن نسبة كبيرة من المراهقين يعانون من أزمة فى تحديد هويتهم ، حيث أنه يترتب على مواجهة المراهقين لأزمة الهوية الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية وفق ما أكدته نتائج الكثير من

الدراسات، حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الإحساس بأزمة الهوية وكل من تعاطي المخدرات وسمات الشخصية السلبة والاكتئاب وجناح الأحداث والميول الانتحارية والقلق.

وبهذا المعنى يكون لجزء المراهقين الذين يعانون من تشتت هوياتهم إلى السلوك المنحرف وحتى الجريمة محاولة غير سوية منهم لحل صراعاتهم، فالسلوك المنحرف حسب بثينة الرجب وآمال عبدالرحيم (٢٠٠٢) هو الابتعاد عن المألوف والصراع بين القيم والمعايير الاجتماعية بين الفرد والمجتمع الذى يعيش فى إطاره، وبمختلف تصنيفاته القانونية والاجتماعية، وله آثار سلبية على المجتمع والفرد اقتصادياً واجتماعياً ونفسياً، بل وحتى سياسياً وأمنياً.

علاقة التفاؤلية الدفاعية بالسلوك الخطر لدى المراهقين:

تأثرت نظرية إدراك المراهق للخطر بأن المراهقين يتفاءلون دفاعيا فى إدراكهم للخطر، أو بإحساسهم بأنهم محصنون ففي دراسة Elkind (1967) وجد فيها أن المراهقين أنانيون، كم يمتلكون إحساس بالتفرد يسمى: الخرافة الشخصية " فهم دائماً ما يعتقدون أنهم مميزين ومحصنين. (Igra & Irwin, 1996, 40).

وتشير Aaro (2014, 5) لأمثلة من السلوكيات الخطرة التي يقوم بها المراهق وهى ممارسة الرياضة والتدخين واستخدام الكحول واستخدام المواد المخدرة غير الشرعية، والمخاطرة فى المرور والعمل، واستخدام معدات الأمان كارتداء خوذة أمان عند ركوب الدراجة البخارية، وعادات النوم، والنظافة الخارجية، والنظافة الشخصية.

وفى دراسة عبد المنعم شحاتة وأمنية الشناوي (٢٠١٠، ٢٧١) والتي هدفت لرصد السلوك المشكل مثل تدخين السجائر والشجار مع المدرسين والتعامل بعنف مع الزملاء .... الخ، ومدى انتشارها بين تلاميذ الصف الثاني الإعدادي والثانوي الفني بمحافظة المنوفية، فلقد أظهرت النتائج وجود انتشار لا يستهان به لأنماط السلوك المشكل المتمثلة فى تدخين السجائر وعدم احترام النظام المدرسي، واستخدام العنف، والتورط فى السرقة، وسب الآخرين بين طلاب المرحلتين الإعدادي والثانوي الفني، وكان مدخني السجائر أكثر ارتكاباً لكل أنماط السلوك المشكل مقارنة بغير المدخنين.

ووجد Kulak& Mahler (1987, 16) فى دراستهم لطلاب الجامعة الأصحاء يبدون مستوى مساو من التفاؤل غير الواقعي للمشكلات الصحية وغير الصحية، بينما يبدى الطلاب المرضى القليل من التفاؤل غير الواقعي للمشكلات الصحية المستقبلية على الرغم من أن المشكلات الصحية كانت غير مرتبطة بمرضهم الحالي.

وتؤدى الخبرة السابقة بحادث سلبى إلى زيادة التصورات لاحتمال وقوعه وقلة التفاؤل غير الواقعي مع عدم الخبرة بالحدث (Greening & Chandler, 1997, 761)

فروض الدراسة:-

من خلال العرض السابق للأطر النظرية لمتغيرات الدراسة، وفي ضوء الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض الدراسة كالآتي:-

١- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين.

٢- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهوية النفسية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

٣- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

٤- يمكن التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين من خلال الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لمناسبته لهدف البحث.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية العامة بمدينة أشمون محافظة المنوفية للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢٣م.

عينة الدراسة:

تضمنت عينة الدراسة الحالية عينتين هما:

١-**عينة حساب الخصائص السيكومترية:** وتتكون من (٣٠٠) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة المنوفية بمدرسة الشهيد مصطفى لطفي سلامة الثانوية بشنشور مركز أشمون وذلك في الفترة من يوم الاثنين ٢٠٢٢/١١/٧ حتى يوم الخميس ٢٠٢٢/١١/١٠م، وتم استبعاد (٧) طلاب لم يستكملوا المقاييس أثناء تطبيقها، وبالتالي أصبح العدد الكلي للعينة (٢٩٣) طالباً وطالبة، ويوضح جدول (٢) توزيع طلاب عينة التقنين حسب النوع والصف الدراسي.

جدول(١)

توزيع طلاب عينة حساب الخصائص السيكومترية حسب النوع والصف الدراسي

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الأول	٧٣	٥٤	١٢٧
الثاني	٦٩	٥٢	١٢١
الثالث	٢٥	٢٠	٤٥
المجموع	١٦٧	١٢٦	٢٩٣

ومن الصعوبات التي واجهت الباحثة عند تطبيق المقاييس أنها لم تجد بالمدرسة ممن يحضرون سوى طلاب الصفين الأول والثاني الثانوي ولم تجد طلاب الصف الثالث؛ لذلك قامت الباحثة بتصميم المقاييس على نماذج Google form وقامت بإرسالها لطلاب الصف الثالث على مجموعات الواتس الخاصة بهم، وذلك ما سبب نقص عددهم.

وتم استخدام هذه العينة للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.

٢-**العينة الأساسية:** وتكونت من ٣٨٠ طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدرسة الشهيد مصطفى لطفي سلامة الثانوية بشنشور مركز أشمون محافظة المنوفية (بمتوسط عمري ١٦.٢٣، وانحراف معياري ٠.٨٢) وذلك في الفترة من الثلاثاء ٢٠٢٣/٢/٢٨ إلى الخميس ٢٠٢٣/٣/٢ وتم استبعاد (١٢) استمارة لم يجيب عليها الطلاب بجدية، بحيث وضع الطلاب علامة على جميع الاختيارات، أو تركوا بعض الصفحات فارغة، وبالتالي يكون العدد الكلي للمشاركين (٣٦٨) طالبا وطالبة، ويوضح جدول (٣) توزيع طلاب عينة التقنين حسب النوع والصف الدراسي.

جدول(٢)

توزيع طلاب العينة الأساسية حسب النوع والصف الدراسي

الصف	ذكور	إناث	المجموع
الأول	٨٢	٧٢	١٥٤
الثاني	٩١	٧٩	١٧٠
الثالث	١٦	٢٨	٤٤
المجموع	١٨٩	١٧٩	٣٦٨

أدوات الدراسة:

١-مقياس السلوك الخطر (إعداد الباحثة)

٢-مقياس التفاؤلية الدفاعية (إعداد الباحثة)

٣-مقياس الهوية النفسية (إعداد الباحثة)

وفيما يلي عرض للمقاييس:

١-مقياس السلوك الخطر (إعداد الباحثة):

أ-**الهدف من المقياس:** يهدف هذا المقياس إلى قياس مستوى السلوك الخطر لدى المراهقين.

ب-**خطوات بناء المقياس:** قامت الباحثة بالاطلاع على التراث السيكولوجي الذي عرض فيه مفهوم السلوك الخطر من دراسات عربية وأجنبية، ومقاييس متنوعة، منها ما يلي:

١)مقياس السلوك المشكل لجيسور وزملائه (٢٠٠٣)

٢)مقياس السلوك المشكل عبد المنعم شحاته، وأمنية الشناوي (٢٠١٠)

٣)اختبار إدمان الانترنت ليونج (١٩٩٦)؛ ترجمة عبد الناصر عامر (٢٠١١)

٤)مقياس السلوك المشكل آمال أحمد محمد آدم (٢٠١٤)

٥)مقياس السلوك المشكل لطلبة المرحلة الثانوية فادي أحمد نصر (٢٠١٤)

٦)مقياس السلوك العدواني أميرة عبد الحافظ محمد (٢٠١٥)

وقد اختلفت المقاييس السابقة على تحديد أبعاد السلوك المشكل؛ لذلك قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية لتحديد الأبعاد الأكثر ملاءمة والمتماشية مع ثقافة البيئة التي ستجرى عليها الدراسة، وأسفرت عن خمسة أبعاد هي (التدخين، والسرقة، وإدمان الانترنت، وعدم احترام النظام المدرسي، والعنف)، وكان هذا من بين الأسباب التي جعلت الباحثة تعد هذا المقياس.

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين قوامها (١٠) من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ وقدمت الباحثة المقياس بأبعاده الخمسة وتعليماته لهم وطلبت منهم إبداء الرأي في المقياس وأبعاده، ومدى ملائمة مفردات المقياس، ومدى تمثيل المفردات لكل بعد من الأبعاد الأربعة، وإبداء الرأي في الصياغة اللغوية، وأي حذف أو إضافة أو تعديل في صياغة مفردات المقياس، وحددت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) فأعلى كأساس لصلاحية هذا المقاس، وتبين أن نسب اتفاق المحكمين على مفردات مقياس السلوك الخطر، تتراوح ما بين (٨٠٪ – ١٠٠٪)، ولقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة والصياغات والإضافات الجديدة والتي أشار إليها السادة المتخصصين على المقياس.

ج– وصف المقياس: يتكون المقياس من (٢٨) عبارة موزعة على خمسة أبعاد، كما يوضحها جدول (٣)

جدول(٣)

أبعاد مقياس السلوك الخطر

الأبعاد	أرقام الفقرات
التدخين	١ ، ١٠
السرقة	٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤
ادمان الانترنت	٣ ، ٧ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥
عدم احترام النظام المدرسي	٤ ، ٨ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٨
العنف	٥ ، ٩ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧

وقد تم تعريف كل بعد من الأبعاد السابقة لمقياس السلوك الخطر كما يلي:

التدخين:

هو التناول المبكر لمادة النيكوتين من خلال تدخين السجائر، أو عن طريق الشيشة، بحيث تصبح عادة يومية من الصعب الاستغناء عنها، وتقاس بالعبارتين (١، ١٠).

السرقة:

هو التستر والخيفة واستخدام الحيلة لأخذ شيء ليس له، ويقاس بالعبارات الآتية: (٢ ، ٦ ، ١١ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٤).

إدمان الإنترنت:

هو سوء استخدام الإنترنت، وقضاء وقت كبير على الإنترنت وعدم القدرة على إدارة الوقت واستخدام الإنترنت أثناء شرح المدرس في الحصة، ويقاس بالعبارات الآتية: (٣، ٧، ١٢، ١٦، ٢١، ٢٥).

عدم احترام النظام المدرسي:

وهو رفع الصوت دون إذن المدرس في الحصة، ومغادرة المدرسة قبل موعد الانصراف (الزوغان)، الجلوس على المقاهي في وقت المدرسة، العبث بالأشياء وتحطيم ممتلكات المدرسة، الغش في الامتحانات، ويقاس بالعبارات الآتية: (٤، ٨، ١٣، ١٧، ٢٢، ٢٦، ٢٨).

العنف:

وتحدده الباحثة في هذه الدراسة باستخدام القوة أو الهجوم على الآخرين سواء جسدياً، أو لفظيا، أو نفسيا، والذي في الضرب أو الإيذاء الجسدي للآخرين، أو سب الزملاء أو احتقارهم أو السخرية منهم، ويقاس بالعبارات الآتية: (٥ ، ٩ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٧).

د- طريقة تقدير الدرجات:

تتم الإجابة على عبارات المقياس من خلال الاستجابة على متدرج خماسي يتبع طريقة ليكرت (يحدث كثيرا جدا- يحدث كثيرا- يحدث أحيانا- يحدث نادرا- لا يحدث)، وقد تم احتساب الدرجات عليه كما يلي: ٥ درجات في مقابل الاختيار يحدث كثيرا جدا، و٤ في مقابل الاختيار يحدث كثيرا، و٣ في مقابل الاختيار يحدث أحيانا، و٢ في مقابل الاختيار يحدث نادرا، و١ في مقابل الاختيار لا يحدث، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١٤٠) كحد أقصى، و(٢٨) كحد أدنى وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الطالب بدرجة مرتفعة من السلوك الخطر.

هـ- الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك الخطر:

(١)الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي من خلال ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(٤)

الاتساق الداخلي لمقياس السلوك الخطر (ن= ٢٩٣)

١		٢		٣		٤		٥	
المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	**٠,٨٩	٢	**٠,٧٥	٣	**٠,٦٢	٤	**٠,٦٤	٥	**٠,٦٦
١٠	**٠,٩١	٦	*٠,٢٢	٧	**٠,٦٨	٨	**٠,٦٨	٩	**٠,٣٩
		١١	**٠,٧١	١٢	**٠,٦٤	١٣	**٠,٥١	١٤	**٠,٥٢
		١٥	**٠,٣٠	١٦	**٠,٧١	١٧	**٠,٦٧	١٨	**٠,٦٩
		٢٠	**٠,٧١	٢١	**٠,٧٣	٢٢	**٠,٦٣	١٩	**٠,٦٥
		٢٤	**٠,٥٨	٢٥	**٠,٥٨	٢٦	**٠,٦١	٢٣	**٠,٧٣
						٢٨	**٠,٦٢	٢٧	**٠,٥٥
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط
للبعد الأول	**٠,٣٨	للبعد الثاني	**٠,٦٨	للبعد الثالث	**٠,٧٩	للبعد الرابع	**٠,٩٠	البعد الخامس	**٠,٨٢

** دالة عند ٠,٠١، * دالة عند ٠,٠٥

يتبين من جدول(٤) السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٢٢- ٠,٩١) وهي جميعاً دالة عند مستوي (٠,٠١) عدا الفقرة (٦) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، كما أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٣٨- ٠,٩٠) وهي جميعاً دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

(٢) ثبات المقياس:

تم حساب ثبات كل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس وللمقياس ككل، كما تم حساب ثبات الأبعاد بعد حذف كل مفردة من المفردات، وتراوحت قيم الثبات لأبعاد مقياس السلوك الخطر باستخدام معامل ألفا كرونباخ بين (٠,٧٢ - ٠,٨٩)، أما بطريقة التجزئة النصفية فتراوحت بين (٠,٨٧ - ٠,٩٦)، و٠,٩٢ للمقياس ككل، وهذا يعني أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات؛ وبالتالي فإن الأداة المستخدمة تتميز بالثبات ويمكن استخدامها عمليا.

(٣) صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة الصدق البنائي أو التكويني كالتالي:

(أ) الصدق البنائي أو التكويني:

تم حساب الصدق البنائي أو التكويني لمقياس السلوك الخطر وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس بعد استبعاد قيمة هذا البند من الدرجة الكلية، والجدول التالي رقم (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥)

معاملات الارتباط بين درجات عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	٠,٢٤**	٨	٠,٥٩**	١٥	٠,١٦	٢٢	٠,٥٦**
٢	٠,٦٠**	٩	٠,٤٤**	١٦	٠,٥١**	٢٣	٠,٥٨**
٣	٠,٥٠**	١٠	٠,٤٤**	١٧	٠,٦٢**	٢٤	٠,٤٥**
٤	٠,٥٦**	١١	٠,٤٩**	١٨	٠,٥١**	٢٥	٠,٣٧**
٥	٠,٥٩**	١٢	٠,٧٢**	١٩	٠,٥١**	٢٦	٠,٥٤**
٦	٠,٠٨	١٣	٠,٥١**	٢٠	٠,٤٠**	٢٧	٠,٤٣**
٧	٠,٤٧**	١٤	٠,٣٩**	٢١	٠,٦١**	٢٨	٠,٥٩**

** دالة عند ٠,٠١

يتضح من جدول (٥) أن قيم معاملات ارتباط كل مفردة بالمقياس جاءت مناسبة، ودالة عند مستوى الدلالة ٠.٠١، عدا المفردتين (٦، ١٥) غير دالة إحصائيا؛ لذلك قامت الباحثة باستبعادهما. وهكذا يصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (٢٦) مفردة، موزعة على خمسة أبعاد هي: التدخين، السرقة، إدمان الانترنت، عدم احترام النظام المدرسي، العنف. ويتمتع المقياس بالثبات والصدق، وصالح للاستخدام العلمي.

٢-مقياس التفاؤلية الدفاعية (إعداد الباحثة):

أ-الهدف من المقياس: يهدف هذا المقياس إلى قياس التفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين.

ب-خطوات بناء المقياس: قامت الباحثة بالاطلاع على التراث السيكولوجي الذي عرض فيه مفهوم التفاؤلية الدفاعية من دراسات عربية وأجنبية، ومقاييس متنوعة، منها ما يلي:

(١) مقياس التفاؤل الغير واقعي لواينشتاين Weinstein (١٩٨٠)

(٢)مقياس التفاؤل الغير واقعي لبدر الأنصاري (٢٠٠١)

(٣)مقياس التفاؤل لبدر الأنصاري(١٩٩٨)

(٤) مقياس التشاؤم لبدر الأنصاري(١٩٩٨)

(٥)مقياس التفاؤلية الدفاعية للمعاقين سمعيًا لمروة الجمل (٢٠١٨)

ولم تجد الباحثة مقياسا يفي بأغراض الدراسة، ومناسب للعينة؛ لذلك قامت الباحثة بإعداد مقياس التفاؤلية الدفاعية للمراهقين، وتم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين قوامها (١٠) من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ وقدمت الباحثة المقياس لهم وطلبت منهم إبداء الرأي في المقياس وأبعاده،

ومدى ملائمة مفردات المقياس، وإبداء الرأي في الصياغة اللغوية، وأي حذف أو إضافة أو تعديل في صياغة مفردات المقياس، وحددت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) فأعلى كأساس لصلاحية هذا المقاس، وتبين أن نسب اتفاق المحكمين على مفردات مقياس التفاؤلية الدفاعية، تتراوح ما بين (٨٠٪ – ١٠٠٪)، ولقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة والصياغات والإضافات الجديدة والتي أشار إليها السادة المتخصصين على المقياس.

ج- وصف المقياس: يتكون المقياس من (٢٤) عبارة بعضها عبارات موجبة وأخرى عبارات سالبة، بواقع (١٠) عبارات للأحداث الإيجابية، و(١٤) عبارة للأحداث السلبية كما يوضحها جدول (٦):

جدول (٦)

العبارات الموجبة والسالبة لمقياس التفاؤلية الدفاعية

اتجاه العبارات	أرقام العبارات
العبارات الموجبة	١، ٣، ٤، ٥، ١٠، ١١، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩
العبارات السالبة	٢، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤

وقد تم تعريف التفاؤلية الدفاعية في هذه الدراسة كما يلي:

التفاؤلية الدفاعية: هي ميكانيزم دفاعي واستراتيجية معرفية يقوم خلالها الأفراد بتشويه الواقع وتبني نمطا محددا من الأفكار التي تقودهم لإصدار مجموعة من الأحكام والتقييمات المستقبلية, بهدف تحقيق التكيف وتقليل التهديد المرتبط بالأحداث غير السارة, وذلك من خلال اعتقادهم بأن الأحداث الايجابية ستكون اكثر حدوثا من الأحداث السلبية مقارنة بغيرهم من الأفراد.

د-طريقة تقدير الدرجات: تتم الإجابة على عبارات المقياس من خلال الاستجابة على متدرج رباعي يتبع طريقة ليكرت (مستحيل- مستبعد- ممكن- أكيد)، وقد تم احتساب الدرجات عليه بالنسبة للعبارات الإيجابية كما يلي: ١ في مقابل الاختيار مستحيل، و٢ في مقابل الاختيار مستبعد، و٣ في مقابل الاختيار ممكن، و٤ في مقابل الاختيار أكيد، أما بالنسبة للعبارات السلبية فتكون الدرجات كما يلي: ٤ في مقابل الاختيار مستحيل، و٣ في مقابل الاختيار مستبعد، و٢ في مقابل الاختيار ممكن، و١ في مقابل الاختيار أكيد ، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (٩٦) كحد أقصى، و(٢٤) كحد أدنى وتدل الدرجة المرتفعة على تمتع الطالب بدرجة مرتفعة من التفاؤلية الدفاعية.

هـ- الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤلية الدفاعية:

(١)الاتساق الداخلي لمفردات المقياس:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي من خلال ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(٧)

الاتساق الداخلي لمقياس التفاؤلية الدفاعية (ن= ٢٩٣)

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
١	**٠,٣٦	٧	**٠,٣٤	١٣	**٠,٣٠	١٩	*٠,٢٠
٢	**٠,٤٧	٨	**٠,٣٠	١٤	**٠,٦٠	٢٠	**٠,٤٠
٣	٠,١٥	٩	**٠,٥٩	١٥	**٠,٣٢	٢١	**٠,٦٦
٤	**٠,٣٦	١٠	٠,٠٩٩	١٦	**٠,٣٠	٢٢	**٠,٦٧
٥	٠,١٦	١١	*٠,٢١	١٧	**٠,٤٩	٢٣	**٠,٥٤
٦	**٠,٥٢	١٢	**٠,٤٠	١٨	*٠,٢١	٢٤	**٠,٥٢

** دالة عند ٠,٠١، * دالة عند ٠,٠٥

يتبين من جدول(٧) السابق أن المفردات (١، ٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤) ترتبط مع درجات المقياس ككل حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٣٠- ٠,٦٧) وهي جميعاً دالة عند مستوي (٠,٠١) وهي درجات ارتباط مناسبة، وبالنسبة للفقرات (١١، ١٨، ١٩) فكانت معاملات الارتباط بين هذه الفقرات ودرجات المقياس ككل هي على الترتيب (٠,٢١، ٠,٢١، ٠,٢٠) وهي دالة عند مستوى (٠,٠٥)، أما الفقرات (٣، ٥، ١٠) فكانت معاملات الارتباط بين هذه الفقرات ودرجات المقياس ككل هي على الترتيب (٠,١٥، ٠,١٦، ٠,٠٩٩) وهي معاملات ارتباط ضعيفة وغير دالة إحصائيًا.

(٢) ثبات المقياس:

تم حساب ثبات مقياس التفاؤلية الدفاعية باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، كما تم حساب ثبات الأبعاد بعد حذف كل مفردة من المفردات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٨)

معاملات الثبات لمقياس التفاؤلية الدفاعية بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية

المقياس	قيمة ألفا	التجزئة النصفية
التفاؤلية الدفاعية	٠,٧٣	٠,٦٢

يتضح من جدول (٨) أن معاملات الثبات مرتفعة والذي يؤكد ثبات المقياس، وذلك من خلال أن قيمة معامل ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية كانت مرتفعة.

(٣) صدق المقياس:

قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة الصدق العاملي الاستكشافي كالتالي:

(أ)الصدق العاملي الاستكشافي:

يستخدم التحليل العاملي بوصفه أحد الطرق التي تحدد صدق التكوين، ويستخرج منه الصدق العاملي Factorial validity للاختبار (Anastasi, 1988, pp. 154-155).

يستخدم التحليل العاملي بهدف التعرف علي مجموعات البنود التي ترتبط بدرجة كبير مع بعضها، ولكنها ترتبط بدرجة منخفضة أو لا ترتبط تماما مع مجموعات أخرى من البنود.

وقامت الباحثة باستخراج معاملات الارتباط بين بنود المقياس وحللت عامليًا بطريقة "هوتلينج": المكونات الأساسية، واستخدم محك "جتمان" الحدود الدنيا، وذلك لتحديد عدد العوامل بحيث يعد العامل جوهريا إذا كانت قيمة الجذر الكامن ≥ ١,٠ ثم أديرت العوامل المستخرجة تدويرا متعامدا بطريقة "كايزر" : الفاريماكس، وقد عد التشبع الجوهري للبند بالعامل بأنه ≥ ٠,٤٥ على أن تكون هناك ثلاثة تشبعات جوهرية لكل عامل على الأقل بالإضافة إلى محك الجذر الكامن ≥ ١,٠ لمقياس التفاؤلية الدفاعية.

قبل البدء في إجراءات التحليل العاملي تم التأكد من ملائمة معاملات الارتباط للتحليل العاملي، وذلك بحساب معامل Kaiser-Meyer-Olkin (KMO) وبمراجعة هذا العامل وجد أن قيمته = ٠.٧٨ وهي قيمة مقبولة، ويرى Vaus (2002) انه يجب أن تكون قيمة KMO أكبر من ٠.٠٧.

جدول (٩)

تشبعات مفردات مقياس التفاؤلية الدفاعية الناتجة من التحليل العاملي الاستكشافي

المفردة	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
١			٠,٧٦		
٢		٠,٦٩			
٣			٠,٥٢		
٤				٠,٥٧	
٥				٠,٨٢	
٦				٠,٦٩	
٧		٠,٦٤			
٨			٠,٧٤		
٩		٠,٦٦			
١٠		٠,٤٥			
١١	٠,٦٥				
١٢	٠,٥١				
١٣					٠,٥٠
١٤	٠,٦٧				
١٥			٠,٦٦		
١٦					٠,٥٨
١٧					٠,٦٧
١٨	٠,٨٣				
١٩	٠,٨٦				

٢٠	٠,٧٦				
٢١	٠,٦٩				
الجذر الكامن	٤,١١	٢,١٢	٢,٠٩	١,٩١	١,٣٩
نسبة التباين	١٩,٥٧٨	١٠,١١٦	٩,٩٥٦	٩,١١٢	٦,٥٩٥
التباين المجمع	١٩,٥٧٨	٢٩,٦٩٤	٣٩,٦٥٠	٤٨,٧٦٢	٥٥,٣٥٧

وعلى ضوء الجدول السابق جدول (٩) فإن جميع المفردات تشبعت على خمسة عوامل، والعوامل هي:

- **العامل الأول:** تشبع عليه المفردات (١١، ١٢، ١٤، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١) يفسر (١٩,٥٧٨%) من التباين الكلي وتم تسميته قلق المواجهة.

- **العامل الثاني:** تشبع عليه المفردات (٢، ٧، ٩، ١٠) يفسر (١٠,١١٦%) من التباين الكلي وتم تسميته الأحداث المفجعة.

- **العامل الثالث:** تشبع عليه المفردات (١، ٣، ٨، ١٥) يفسر (٩,٩٥٦%) من التباين الكلي وتم تسميته الأحداث الإيجابية.

- **العامل الرابع:** تشبع عليه المفردات (٤، ٥، ٦) يفسر (٩,١١٢%) من التباين الكلي وتم تسميته تقدير الذات.

- **العامل الخامس:** تشبع عليه المفردات (١٣، ١٦، ١٧) يفسر (٦,٥٩٥%) من التباين الكلي وتم تسميته الصورة النمطية الزائفة.

وبالتالي فإن المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢١) مفردة، موزعة على خمسة أبعاد هي: قلق المواجهة، الأحداث المفجعة، الأحداث الإيجابية، تقدير الذات، الصورة النمطية الزائفة. وبالتالي فإن المقياس يتمتع بالصدق والثبات، وصالح للاستخدام العلمي.

٣-مقياس الهوية النفسية (إعداد الباحثة):

أ-الهدف من المقياس: يهدف هذا المقياس إلى قياس رتب هوية الأنا الاجتماعية لدى المراهقين.

ب-خطوات بناء المقياس: قامت الباحثة بالاطلاع على التراث السيكولوجي الذي عرض فيه مفهوم الهوية النفسية من دراسات عربية وأجنبية، ومقاييس متنوعة، منها ما يلي:

(١)مقياس رتب هوية الأنا Bennion& Adams (١٩٨٦)

(٢)مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر إعداد جيرالد آدمز (Adams, G. R, 1986) تعريب وتقنين محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨)

(٣)مقياس هوية الأنا لأبو المجد إبراهيم الشوربجي (١٩٩٢)

(٤)المقياس الموضوعي لهوية الأنا حسين عبد الفتاح الغامدي (٢٠٠١)

(٥)مقياس الهوية النفسية للمراهقين عبد الرحمن خالد عبد الواحد (٢٠٢١)

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين قوامها (١٠) من المتخصصين في علم النفس والصحة النفسية؛ وقدمت الباحثة المقياس بأبعاده الأربعة وتعليماته لهم وطلبت منهم إبداء الرأي في المقياس وأبعاده، ومدى ملائمة مفردات المقياس، ومدى تمثيل المفردات لكل بعد من الأبعاد الأربعة، وإبداء الرأي في الصياغة اللغوية، وأي حذف أو إضافة أو تعديل في صياغة مفردات المقياس، وحددت الباحثة نسبة اتفاق (٨٠٪) فأعلى كأساس لصلاحية هذا المقاس، وتبين أن نسب اتفاق المحكمين على مفردات مقياس الهوية النفسية، تتراوح ما بين (٨٠٪ – ١٠٠٪)، ولقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة والصياغات والإضافات الجديدة والتي أشار إليها السادة المتخصصين على المقياس.

ج- وصف المقياس: يتكون المقياس من (٣٢) عبارة موزعة على أبعاد، كما يوضحها جدول (١٠)

جدول(١٠)

أبعاد مقياس الهوية النفسية

رتب الهوية / أبعاد الهوية	تحقيق الهوية	تأجيل الهوية	تشتيت الهوية	إعاقة الهوية	مجموع العبارات
الصداقة	٥ ، ١٧	١ ، ٢١	١٣ ، ٢٩	٩ ، ٢٥	٨
التعامل مع الجنس الآخر	١٠ ، ١٨	١٤ ، ٢٦	٦ ، ٢٢	٢ ، ٣٠	٨
الدور الجنسي	٣ ، ١٩	١١ ، ٣١	١٥ ، ٢٧	٧ ، ٢٣	٨
الاستمتاع بوقت الفراغ	١٦ ، ٢٨	٨ ، ٢٤	٤ ، ١٢	٢٠ ، ٣٢	٨
مجموع العبارات	٨	٨	٨	٨	٣٢

د- طريقة تقدير الدرجات:

تتم الإجابة على عبارات المقياس من خلال الاستجابة على متدرج سداسي يتبع طريقة ليكرت من موافق تمامًا إلى غير موافق على الإطلاق، وتتم احتساب الدرجات عليه من (٦) موافق تمامًا إلى (١) غير موافق على الإطلاق، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (١٩٢) كحد أقصى، و(٣٢) كحد أدنى، وتتراوح درجة كل رتبة ما بين ٨ و ٤٨ درجة، ويتم تحديد رتبة الهوية للمفحوص من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة والتي حددت بالدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (المتوسط الحسابي + الانحراف المعياري) (Adams et al., 1998).

هـ-الخصائص السيكومترية لمقياس الهوية النفسية:

(١)الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي من خلال ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١١)

الاتساق الداخلي لمقياس الهوية النفسية (ن= ٢٩٣)

تحقيق الهوية		تأجيل الهوية		تشتت الهوية		إعاقة الهوية	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	**٠,٤٦	٩	**٠,٥٢	١٧	**٠,٥٥	٢٥	**٠,٦١
٢	**٠,٥١	١٠	**٠,٥٢	١٨	**٠,٤٧	٢٦	**٠,٥٩
٣	**٠,٥٢	١١	**٠,٥٨	١٩	**٠,٥٨	٢٧	**٠,٦٦
٤	**٠,٦٦	١٢	**٠,٦٢	٢٠	**٠,٥٤	٢٨	**٠,٦٣
٥	**٠,٥٠	١٣	**٠,٤٧	٢١	**٠,٣٦	٢٩	**٠,٦٨
٦	**٠,٥٩	١٤	**٠,٥٦	٢٢	**٠,٤٨	٣٠	**٠,٤٧
٧	**٠,٦٥	١٥	**٠,٣٤	٢٣	**٠,٢٩	٣١	**٠,٦٣
٨	**٠,٦٤	١٦	**٠,٤٤	٢٤	**٠,٢٩	٣٢	*٠,٢٢
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط	الدرجة الكلية	معامل الارتباط
للبعد الأول	**٠,٦٢	للبعد الثاني	**٠,٨٢	للبعد الثالث	**٠,٥٤	للبعد الرابع	**٠,٧٤

** دالة عند ٠,٠١، * دالة عند ٠,٠٥

يتبين من جدول(١١) السابق أن جميع مفردات المقياس ترتبط مع درجات الأبعاد التي تنتمي إليها حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٢٢- ٠,٦٨) وهي جميعاً دالة عند مستوي (٠,٠١) عدا الفقرة (٣٣) دالة عند مستوى (٠,٠٥)، كما أن جميع أبعاد المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تتراوح معاملات الارتباط بين (٠,٥٤- ٠,٨٢) وهي جميعاً دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يُشير إلى أن المقياس يتمتع باتساق داخلي مناسب.

(٢)ثبات المقياس:

تم حساب ثبات كل بعد من أبعاد المقياس والمقياس ككل باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية لأبعاد المقياس وللمقياس ككل، فكانت درجة ثبات المقياس ككل باستخدام معامل ألفا كرونباخ هي (٠,٧٨)، وباستخدام وطريقة التجزئة النصفية (٠,٤٤) مما يؤكد ثبات المقياس.

صدق المقياس:

قامت الباحثة بالتحليل العاملي التوكيدي للعوامل الناتجة بواسطة برنامج Lisrel 8.8 باستخدام طريقة الاحتمالية القصوى Maximum likelihood method، وأشارت نتائج التحليل إلى النموذج التالي:

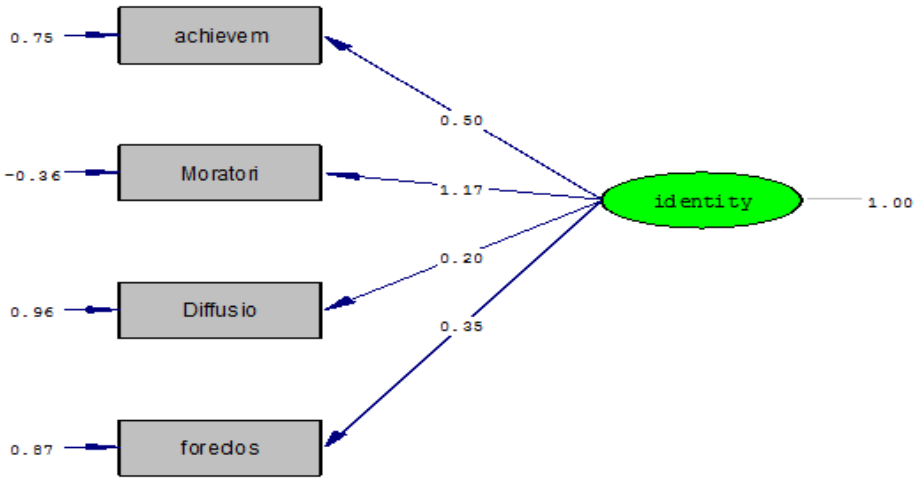

Chi-Square=17.06, df=2, P-value=0.00020, RMSEA=0.240

شكل (٢):تشبعات مفردات مقياس الهوية النفسية الناتجة من التحليل العاملي التوكيدي.

جدول (١٢)

مؤشرات حسن المطابقة لمقياس الهوية النفسية

المؤشر	حدود الثقة	القيمة
مربع كاي	غير دال	١٧,٠٦
RMSEA	٠,٠٨ – ٠	٠,٢٤
NFI	٠,٩٠ – ١	٠,٨٨
NNFI	٠,٩٠ – ١	٠,٧٤
CFI	٠,٩٠ – ١	٠,٨٥
IFI	٠,٩٠ – ١	٠,٨٣
GFI	٠,٩٠ – ١	٠,٩٤
AGFI	٠,٩٠ – ١	٠,٦٩

يتضح من جدول (١٢) أن قيمة جذر متوسط مربع الخطأ التقاربي = ٠.٢٤ وهي قيمة غير دالة، ومؤشرات المطابقة التلازمية وهي (NFI= 0.88, CFI= 0.85, IFI= 0.83, GFI= 0.94, AGFI= 0.69) وتتراوح جميعها بين ٠.٦٩- ٠.٩٤) وهذا يدل على وجود مطابقة غير جيدة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس التفاؤلية الدفاعية؛ إلا أن درجات تشبعات مفردات مقياس الهوية النفسية الناتجة من التحليل العاملي التوكيدي في الشكل (٢) جاءت مرتفعة وجيدة وهذا مؤشر على الصدق العاملي للبناء، كما أن الأدب النظري للهوية النفسية يؤكد على هذا البناء العاملي، وبالتالي أبقت الباحثة على المقياس دون تغيير.

نتائج الدراسة:

الفرض الأول: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين.

جدول (١٣)

العلاقة بين الهوية النفسية ورتبها الأربعة، والتفاؤلية الدفاعية بأبعادها الخمسة

المتغيرات	قلق المواجهة	الأحداث المفجعة	الأحداث الايجابية	تقدير الذات	الصورة النمطية الزائفة	التفاؤلية الدفاعية ككل
تحقيق الهوية	*٠,٢٢	٠,١٧	٠,٠٢	*٠,١٨	٠,٠٤	*٠,١٩
تأجيل الهوية	**٠,٣٣	**٠,٣٢	٠,٠٢	*٠,١٧	٠,١٩	**٠,٣٢
تشتت الهوية	٠,١٥	**٠,٣١	٠,٠٣	-٠,٠١	*٠,٢١	*٠,٢٢
إعاقة الهوية	**٠,٤٠	**٠,٤٠	٠,١١	٠,٠٩	**٠,٤٢	**٠,٤٤
الهوية النفسية ككل	**٠,٤٣	**٠,٤٦	٠,٠٧	٠,١٦	**٠,٣٤	**٠,٤٥

** دالة عند ٠,٠١، * دالة عند ٠,٠٥

تشير نتائج الجدول السابق أنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون تبين وجود علاقة ارتباطية متوسطة وموجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين رتبتي تأجيل الهوية وإعاقة الهوية بالتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين عينة الدراسة، وتبين أيضًا وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين رتبتي تحقيق الهوية وتشتت الهوية بالتفاؤلية الدفاعية، كما أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة وذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠١ بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين عينة الدراسة.

مناقشة وتفسير الفرض الأول:

تُفسر العلاقة الارتباطية بين الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية لدى المراهقين بأنه كلما كانت رتبة الهوية عند المراهقين أقل نضجاً، كلما زادت درجة التفاؤلية الدفاعية لديهم، ونستثني من ذلك رتبة تشتت الهوية، على الرغم من كونها الرتبة الأقل نضجاً لدى المراهقين إلا أن ارتباطها بالتفاؤلية الدفاعية جاء ضعيفا أقل ارتباطا من رتبة تأجيل الهوية وإعاقة الهوية، وقد يكون ذلك بسبب ظروف العينة، أو نقص عددها، أو اكتفاء الدراسة على مدرسة واحدة لتطبيق الدراسة؛ مما يجعلنا نحتاج الى دراسات أخرى للتحقق من مدى ارتباط رتبة تشتت الهوية بالتفاؤلية الدفاعية، بينما كانت رتبة إعاقة الهوية، هي الرتبة الأكثر ارتباطا بالتفاؤلية الدفاعية، فالمراهق في هذه الرتبة، لا يفكر في اختياراته التي التزم بها، واستقاها

من محيطه، وبخاصة والداه ومعلميه وأصدقائه، ولا يستكشف البدائل لهذه الاختيارات، وهذا ما يفسر ارتفاع درجة التفاؤلية الدفاعية للمراهق في هذه الرتبة، فيكون غير مقدر تقديراً حقيقياً لعواقب اختياراته، فهو يفعل ما يفعله الآخرون، دون تفكير ودون تقدير للعواقب.

الفرض الثاني: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهوية النفسية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

جدول (١٤)

العلاقة بين الهوية النفسية ورتبها الأربعة، والسلوك الخطر بأنماطه الخمسة

المتغيرات	التدخين	إدمان الإنترنت	عدم احترام النظام المدرسي	العنف	السرقة	السلوك الخطر ككل
تحقيق الهوية	٠,١٤	٠,٠٩	٠,١٣	٠,١٠	-٠,١١	٠,١١
تأجيل الهوية	*٠,٢١	*٠,٢٠	**٠,٢٩	**٠,٣٠	-٠,١٠	*٠,٢٧
تشتت الهوية	٠,٠٧	*٠,٢٠	٠,١٢	*٠,١٩	-٠,٠٥	٠,١٦٨
إعاقة الهوية	**٠,٣٣	**٠,٤٤	**٠,٤٩	**٠,٥٤	-٠,٠٠٥	**٠,٥٢
الهوية النفسية ككل	**٠,٢٩	**٠,٣٧	**٠,٤١	**٠,٤٥	-٠,١٠	**٠,٤٢

** دالة عند ٠,٠١، * دالة عند ٠,٠٥

تشير نتائج الجدول السابق أنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون تبين وجود علاقة ارتباطية متوسطة وموجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين التدخين وإعاقة الهوية، وعلاقة موجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين التدخين وتأجيل الهوية، كما لا توجد علاقة بين التدخين وكل من تحقيق الهوية وتشتت الهوية. كما أن السرقة لا ترتبط بأي رتبة من رتب الهوية الأربعة. كما وتوجد علاقة ارتباطية متوسطة وموجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين ادمان الانترنت ورتبة إعاقة الهوية، وعلاقة ضعيفة موجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥بين ادمان الانترنت ورتبتي تأجيل الهوية وتشتت الهوية، ولا توجد علاقة بين ادمان الانترنت ورتبة تحقيق الهوية. أما العنف فيرتبط ارتباطا متوسطا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ برتبة إعاقة الهوية، وارتباطا ضعيفا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١برتبة تأجيل الهوية، وارتباطا ضعيفا جدا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ برتبة تشتت الهوية، كما لا يرتبط العنف برتبة تحقيق الهوية. أما عدم احترام النظام المدرسي فيرتبط ارتباطا متوسطا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١برتبة إعاقة الهوية، ويرتبط ارتباطا ضعيفا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١برتبة تأجيل الهوية، ولا يوجد ارتباط بين كل من

رتبتي تحقيق الهوية وتشتت الهوية. ولا يوجد ارتباط يذكر بين السلوك الخطر وبعد الأحداث الايجابية. كما يرتبط السلوك الخطر ككل ارتباطا موجبا ودال احصائيا برتبتي تأجيل الهوية، وإعاقة الهوية، ولا يوجد ارتباط يذكر بين السلوك الخطر ورتبتي تحقيق الهوية، وإعاقة الهوية. كما ترتبط الهوية النفسية بالسلوك الخطر ككل ارتباطا متوسطا وموجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١.

مناقشة وتفسير الفرض الثاني:

وجدت الدراسة علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك الخطر ورتبتي تأجيل الهوية وإعاقة الهوية، وأنه لا علاقة بين السلوك الخطر وتحقيق الهوية أو تشتت الهوية، وأكدت هذه النتيجة كل من سواكر رشيد (٢٠١٥)، و نيفين زهران (٢٠١٦) فيما وجدت سواكر أن العنف المدرسي يرتبط برتب الهوية الأقل نضجا، ووجدت نيفين علاقة سالبة بين تحقيق الهوية وتعليق الهوية وإدمان الانترنت، وعلاقة موجبة بين انغلاق الهوية وتشتت الهوية وإدمان الانترنت، فيما وجدت الدراسة الحالية أن رتبة تشتت الهوية لا ترتبط بأي نمط من أنماط السلوك الخطر، وأن الرتبة الأكثر ارتباطا بالسلوك الخطر هي إعاقة الهوية وقد يكون السبب في ذلك أن المراهق في رتبة إعاقة الهوية لا يستكشف هويته ولا يفكر في أي بدائل بل هو ملتزم بالسلوكيات التي يشاهدها في مجتمعه المحيط، فقد يقلد أقرانه فيما يراه من سلوكيات خطر.

الفرض الثالث: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر لدى المراهقين.

جدول (١٥)
العلاقة بين التفاؤلية الدفاعية بأبعادها الخمسة، والسلوك الخطر بأنماطه الخمسة

المتغيرات	التدخين	إدمان الإنترنت	عدم احترام النظام المدرسي	العنف	السرقة	السلوك الخطر ككل
قلق المواجهة	**٠,٣٩	**٠,٤٠	**٠,٥٨	**٠,٦٢	-٠,١٢	**٠,٥٦
الأحداث المفجعة	**٠,٣٦	**٠,٣١	**٠,٤٤	**٠,٥٣	-٠,٠٨	**٠,٤٦
الأحداث الايجابية	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٠٦	-٠,١٦	٠,٠٣٧
تقدير الذات	*٠,٢١	٠,١٢	*٠,٢٠	**٠,٢٤	٠,٠١	*٠,٢١
الصورة النمطية الزائفة	**٠,٤١	**٠,٣٠	**٠,٤٩	**٠,٥٣	-٠,٠٥	**٠,٤٨
التفاؤلية الدفاعية ككل	**٠,٤٢	**٠,٣٧	**٠,٥٥	**٠,٦١	-٠,١٣	**٠,٥٤

** دالة عند ٠,٠١، * دالة عند ٠,٠٥

تشير نتائج الجدول السابق أنه باستخدام معامل ارتباط بيرسون تبين وجود علاقة ارتباطية متوسطة وموجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين التدخين والتفاؤلية الدفاعية وأبعادها (قلق المواجهة، الأحداث المفجعة، الصورة النمطية الزائفة)، وتوجد علاقة ارتباطية ضعيفة وموجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بين التدخين وتقدير الذات، أما الأحداث الايجابية فتبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بينها وبين التدخين. كما وتوجد علاقة ارتباطية متوسطة وموجبة ودالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين ادمان الانترنت والتفاؤلية الدفاعية وأبعادها (قلق المواجهة، الأحداث المفجعة، الصورة النمطية الزائفة، ولا توجد أي علاقة بين ادمان الانترنت وبعدي الأحداث الإيجابية وتقدير الذات من أبعاد التفاؤلية الدفاعية. أما عدم احترام النظام المدرسي فيرتبط ارتباطا متوسطا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١بقلق المواجهة، والأحداث المفجعة، والصورة النمطية الزائفة، وارتباطا ضعيفا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ بتقدير الذات، ولا يوجد ارتباط بين عدم احترام النظام المدرسي والأحداث الايجابية. أما العنف فيرتبط ارتباطا قويا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١بقلق المواجهة، وارتباطا متوسطا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١بالأحداث المفجعة، والصورة النمطية الزائفة، وارتباطا ضعيفا موجبا ودال احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠١بتقدير الذات، كما لا يرتبط العنف بالأحداث الايجابية. كما أن السرقة لا ترتبط بأي بعد من أبعاد التفاؤلية الدفاعية، ولا أي رتبة من رتب الهوية الأربعة. أما السلوك الخطر ككل فيرتبط ارتباطا موجبا ودال احصائيا بأبعاد التفاؤلية الدفاعية الآتية (قلق المواجهة، الأحداث المفجعة، تقدير الذات، الصورة النمطية الزائفة)، ولا يوجد ارتباط يذكر بين السلوك الخطر وبعد الأحداث الايجابية. وتشير نتائج الجدول السابق أن جميع أنماط السلوك الخطر ترتبط ارتباطا موجبا ذا دلالة احصائية بالتفاؤلية الدفاعية، عدا السرقة، وعليه فإنه يمكن القول بأنه توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين التفاؤلية الدفاعية والسلوك الخطر لدى المراهقين عينة الدراسة.

مناقشة وتفسير الفرض الثالث:

قد وجدت الباحثة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوك الخطر، وخاصة التدخين والعنف وإدمان الانترنت وعدم احترام النظام المدرسي وبين التفاؤلية الدفاعية، وقد يفسر ذلك أن المراهق، حينما تزيد لديه التفاؤلية الدفاعية، يعتقد أن ما يصيب الآخرين من مخاطر لن يصيبه، فيعلم أن التدخين يضر بالصحة، وقد يكون شاهد أفرادا من محيطه قد مرضوا جراء تدخينهم، إلا أنه يعتقد أنه بمنأى عن أي خطر يصيبه، وقد وجدت الباحثة أن المدخنين لديهم تصور بأنهم لن يصابوا بالأمراض الخطيرة، أو الإصابة بأحد الأمراض المعدية فلديهم صورة نمطية زائفة عن أنفسهم، وهذا ما يجعلهم يمارسون العنف، ولا يحترموا النظام المدرسي، وكذلك يدمنوا الانترنت.

وأكدت دراسة Arnett (2000) هذه النتيجة، حيث ذكرت بأن الأغلبية العظمى من المراهقين والبالغين المدخنين وغير المدخنين قد وافقوا على أن التدخين يسبب الإدمان ويؤدي إلى الوفاة لمعظم الناس الذين يدخنون، ولكن بالنسبة لهم شخصياً فلقد شكك المدخنون المراهقون والشباب في أنهم قد يتوفون بسبب التدخين أكثر من غير المدخنين، حتى لو كانوا يدخنون ل ٣٠ أو ٤٠ سنة، وعلاوة على ذلك فقد أعتقد ٦٠٪ من المراهقين المدخنين، و٤٨% من البالغين المدخنين أنهم يستطيعون التدخين لبعض السنوات ثم يقومون بالإقلاع عنها إذا أرادوا، وهذا يؤكد وجود نسبة عالية من التفاؤلية الدفاعية لديهم. أما في دراسة عبد العزيز العنزي (٢٠١٥) فوجد أنه كلما كان الشخص مدخنا كلما كان التفاؤل لديه قليلا، وهذه النتيجة تحتاج إلى مزيد من التدقيق، وقد يكون الاختلاف بسبب اختلاف العينة أو اختلاف البيئة، فالمدخن يُفترض أنه يعتقد أنه لن يحدث له ضرر من التدخين.

الفرض الرابع: يمكن التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين من خلال الهوية النفسية والتفاؤلية الدفاعية:

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد الخطوات المتدرج (stepwise) أيضا وهذا الأسلوب يستخدم للتنبؤ بمتغير تابع في ضوء بعض المتغيرات المستقلة.

جدول (١٦)

نتائج الانحدار المتعدد الخطوات المتدرج لمتغير السلوك الخطر كمتغير تابع والتفاؤلية الدفاعية بأبعادها الخمسة ورتب الهوية الأربعة كمتغيرات مستقلة

المتغير التابع	المتغيرات المتنبئة	ر	ر تربيع	قيمة ف	دلالة ف	بيتا	قيمة ت	قيمة الدلالة P
السلوك الخطر	الثابت	٠,٦٤٧	٠,٤٢	٤٦,٥٣٢	٠,٠٠٠	-٢٠,٠٦٥	-٢,٥٣٤	٠,٠١٢
	قلق المواجهة					٢,٣٦٧	٥,٦٩٧	٠,٠٠٠
	الأحداث المفجعة					٠,١٠٤	١,٢١٠	٠,٢٢٨
	الأحداث الإيجابية					-٠,١٠١	-١,٤٧٠	٠,١٤٤
	تقدير الذات					٠,٠٢٤	٠,٣٢٤	٠,٧٤٧
	الصورة النمطية الزائفة					٠,١٢٤	١,٤١٨	٠,١٥٩

	تحقيق الهوية					٠,٠١١-	٠,١٥٣-	٠,٨٧٩
	تأجيل الهوية					٠,٠٠٤	٠,٠٥١	٠,٩٦٠
	تشتت الهوية					٠,٠٢٨-	٠,٣٨٢-	٠,٧٠٣
	إعاقة الهوية					٠,٩٩٨	٤,٨٨٤	٠,٠٠٠

باستخدام نموذج الانحدار الخطي المتعدد المتدرج كما في الجدول السابق والذي اعتبرت فيه متغيرات التفاؤلية الدفاعية وأبعادها الخمسة (قلق المواجهة، والأحداث المفجعة، والأحداث الإيجابية، وتقدير الذات، والصورة النمطية الزائفة) ورتب الهوية الأربعة (تحقيق الهوية، وتأجيل الهوية، وتشتت الهوية، وإعاقة الهوية) كمتغيرات تفسيرية ومتغير السلوك الخطر كمتغير تابع أظهرت نتائج نموذج الانحدار أن نموذج الانحدار معنوي وذلك من خلال قيمة (ف) البالغة (٤٦,٥٣٢) بدلالة (٠.٠٠٠) أصغر من مستوى المعنوية (٠.٠١)، وتفسر النتائج أن المتغيرات المفسرة تفسر ٤٢٪ من التباين الحاصل في السلوك الخطر وذلك بالنظر إلى معامل التحديد (ر). كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين السلوك الخطر وقلق المواجهة بقيمة (٢,٣٦٧) ذات دلالة إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها. ويعني ذلك أنه كلما زاد قلق المواجهة بمقدار وحدة زاد مستوى السلوك الخطر بمقدار (٢,٣٦٧) وحدة. كما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين السلوك الخطر ورتبة إعاقة الهوية بقيمة (٠,٩٩٨) ذات دلالة إحصائية حيث يمكن استنتاج ذلك من قيمة (ت) والدلالة المرتبطة بها. ويعني ذلك أنه كلما زادت رتبة إعاقة الهوية لدى المراهق بمقدار وحدة زاد مستوى السلوك الخطر بمقدار (٠,٩٩٨) وحدة. بينما جاءت قيمة بيتا التي توضح العلاقة بين السلوك الخطر وباقي أبعاد التفاؤلية الدفاعية (الأحداث المفجعة، والأحداث الايجابية، وتقدير الذات، والصورة النمطية الزائفة)، وكذلك باقي رتب الهوية (تحقيق الهوية، وتأجيل الهوية، وتشتت الهوية) غير دال احصائيا وذلك بالنظر إلى قيمة ت والدلالة المرتبطة بها. وبالتالي نستطيع كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

السلوك الخطر=(٢٠,٠٦٥-) + ٢,٣٦٧* قلق المواجهة + ٠,٩٩٨* إعاقة الهوية

مناقشة وتفسير الفرض الرابع:

لقد وجدت الباحثة أن قلق المواجهة ورتبة إعاقة الهوية معا لهما دور كبير في حدوث السلوك الخطر لدى المراهق، فاستطاع كل من قلق المواجهة ورتبة إعاقة الهوية أن يفسرا ما نسبته ٤٢٪ من التباين الحاصل في السلوك الخطر، وهذا يعني أن المراهق الذي أغلق هويته ولديه تفاؤل غير واقعي للأحداث تتسم سلوكياته بالخطر، ولا يحسب لأي نتائج أو عواقب بالاً، وأنهما معا يؤثران بقوة على السلوك الخطر، وللسلوك الخطر لدى المراهق أسباب عديدة لم تفسرها الدراسة الحالية، فيتبقى ٥٨٪ من

التباين الحاصل في السلوك الخطر لم تفسره متغيرات الدراسة الحالية؛ وبالتالي نحتاج إلى دراسات أخرى لمعرفة باقي أسباب السلوك الخطر.

التوصيات:

ومن كل ما سبق فإن الباحثة تستطيع أن توصي بما يلي:

١- توفير جو من الدفء الأسري يستطيع المراهق من خلاله البحث والاستكشاف واختيار البدائل إلى أن يصل إلى هويته.

٢- تعليم المراهق مهارات التفكير الناقد والتي تجعله ينتقد أفكاره وأفكار الآخرين ولا يقبل الفكرة إلا بعد تدقيق وتمحيص.

٣- إرشاد المراهق بمخاطر السلوك الخطر عليه وعلى الآخرين.

٤- ضرورة لفت أنظار المسئولين التربويين من (مرشدين، ومعلمين، وأولياء أمور) إلى إعداد الخطط التربوية، والتصاميم التي تتضمن التخلي عن هذا السلوك نهائيا للحد من الأخطار التي ترافقه.

٥- مساعدة المراهقين الذين أغلقوا هويتهم على أن يصلوا إلى هوية أكثر نضجا.

المراجع

- أبو المجد ابراهيم الشوربجي. (١٩٩٢). هوية الأنا لدى طلبة شعبة التعليم الابتدائي / الأساسي بكليات التربية. مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع(١٩)، ٩٥- ١٢٨.
- ابو بكر مرسى محمد مرسى. (٢٠٠٢). *أزمة الهوية فى المراهقة والحاجة للإرشاد والنفس*. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- السيد محمد عبدالعال. (٢٠٠٦). *بعض متغيرات الذات والعوامل الخمسة الكبرى فى الشخصية لدى مضطربي الهوية من طلاب الجامعة* . مجلة كلية التربية بالمنصورة، مصر، ع ٦١.
- السيد محمد عبدالمجيد، والفرحاتى السيد محمود الفرحاتى. (٢٠٠٤). *الأفكار المختلة وظيفياً وحالة الهوية ووجهة الضبط لدى المهمشين من طلاب الجامعة، المؤتمر السنوي الأول للمركز العربي للتعليم والتنمية مستقبل التعليم الجامعي العربي*، مج٢، ١٤٢٤ – ١٤٨٣.
- أمزيان زبيدة. (٢٠٠٦). *علاقة تقدير الذات للمرهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية دراسة مقارنة فى ضوء متغير الجنس [رسالة ماجستير غير منشورة]*، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- أنس بن صالح باخيل. (٢٠٢١). *العلاقة بين تشكيل هوية الأنا وتوليد الذات لدى الأحـــــداث الجانحين وغير الجانحين بمنطقة مكة المكرمة*. [رسالة ماجستير] كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- أنس قاسم. (٢٠٠٢). *أطفال بلا أسر*. الاسكندرية، مركز الاسكندرية للكتاب.

- بثينة توفيق الرجب، وآمال عبدالرحيم. (٢٠٠٢). *البطالة والسلوك المنحرف، دراسة اجتماعية ميدانية فى سجون دمشق*. مجلة شؤون اجتماعية، مج ٧٤، ٩ – ٤١.
- بدر محمد الأنصاري. (١٩٩٨). *التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات*، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت.
- بدر محمد الأنصاري. (٢٠٠١). *إعداد مقياس التفاؤل غير الواقعي لدى عينة من الطلبة والطالبات فى الكويت*. رابطة الاخصائيين النفسيين المصرية، ١١(٢)، ١٩٤ –٢٤٣.
- تنهيد عادل فاضل. (٢٠١٢). *علاقة تشكيل هوية الأنا بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى مرحلة طلبة الثانوية بالموصل*. مجلة دراسات موصلية، ٣٨(١)، ١٠٩–١٥٣.
- جابر عبدالحميد جابر. (١٩٨٢). *علم النفس التربوي*. دار النهضة العربية، مصر.
- جابر عبدالحميد جابر، وعلاء الدين كفافى. (١٩٩٠). *معجم علم النفس والطب النفسي (ج٣)*، القاهرة، دار النهضة العربية.
- حسن مصطفى عبد المعطى، وهدى محمد قناوي. (٢٠٠٠). *علم نفس النمو*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين عبدالفتاح الغامدي. (٢٠٠٠). *تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الأمنية، جامعة نايف للعلوم الأمنية*، ١٥ (٣٠)، ١٨٣ –٢٤٦.
- حسين عبدالفتاح الغامدي. (٢٠٠١). *التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور فى مرحلة المراهقة والشباب فى المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية*، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١ (٢٩)، ٢٢١ – ٢٠٥.
- حسين عبدالفتاح الغامدي. (٢٠١٠). *أثر البناء النفسي للأنا من وجهة النظر التحليلية المعاصرة (لإيريك إريكسون) على تعاطى المخدرات (نموذج تحليلي لديناميكية تعاطى المخدرات)*. بحث مقدم فى الندوة العلمية لحماية الشباب من تعاطى المخدرات المنعقد تحت رعاية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية بجامعة الجزائر، ٢١ – ٢٣.
- حنان إبراهيم الشقران. (٢٠١٢). العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية. مجلة جامعة النجاح للأبحاث: العلوم الإنسانية، ٢٦(٥)، ١٠٧٩– ١٠٩٨.
- خالد الحميد العنزي. (٢٠٢٠). *تشكل هوية الأنا وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الحدود الشمالية*، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، ٤٤(١)، ٢٨٤ – ٣١٧.

- دخيل بن عبدالله الدخيل الله. (٢٠٠٥). *الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية فى الذات السعودية، دراسة لنمط الهوية بين طلاب المستويات النهائية من المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*، دراسات عربية فى علم النفس، ٤(٣)، ١١ – ٥٨.
- رغدة شريم. (٢٠٠٩). سيكولوجية المراهقة. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.
- السعيدان رمضان. (١٩٩٥). *إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- سلاف مشرى، وعبدالكريم قريش، وحياة مشرى. (٢٠١٦). *أزمة الهوية وعلاقتها بالسلوك المنحرف لدى المراهقين وأهمية برامج الإرشاد النفسي فى هذا الإطار*. المجلة الدولية للبحوث والدراسات الإنسانية، ٢(١)، ٥٦ –٧٢.
- سميرة على جعفر أبو غزالة. (٢٠٠٧). *أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي، دراسة على طلاب الجامعة – المؤتمر الدولي الخامس: التعليم الجامعي فى مجتمع المعرفة، الفرص والتحديات*. ١١ – ١٢ يوليو ٢٠٠٧، ٢٤٣ – ٣٢٤.
- سواكر رشيد. (٢٠١٥). *علاقة تشكل هوية الأنا بحماسة العنف المدرسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي دراسة ميدانية ببعض ثانويات من ولاية الوادي*، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ٣١، ٢٥٣-٢٣١.
- طاهر أحمد الزاوي. *ترتيب القاموس المحيط*، مطبعة الاستقامة.
- طه ناجى محمد العويلى. (٢٠١١). *الخصائص السيكومترية لمقياس رتب الهوية وأزماتها للمراهقين فى المؤسسات الإيوائية*. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤(٣٥)، ٨٢٣ – ٨٥٤.
- عبد الرحمن خالد العبد الواحد. (٢٠٢١). *الهوية النفسية والتنشئة الأسرية*. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية، ٢٢(٢)، ١٤٥- ١٥٣.
-عبدالرحمن محمد العيسوي. (١٩٨٧). *سيكولوجية النمو – دراسة فى نمو الطفل – المراهق*، دار النهضة العربية ، بيروت.
- عبد العزيز حجى العنزي. (٢٠١٥). دور التفاؤل غير الواقعي في العلاقة بين المعتقدات الصحية وسلوك التدخين لدى الشباب الجامعي. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٤(٩)، ٢٠٣- ٢٢٠.
- عبدالمنعم شحاته، وأمنية إبراهيم الشناوي. (٢٠١٠). *أنماط السلطة المشكل لدى المراهقين، دراسات عربية فى علم النفس*، ٩(٢)، ٢٧١ – ٣٠٠.

- عبدالناصر السيد عامر. (٢٠١١). إدمان الانترنت: المصداقية والتمايز العاملي والنسبة بين طلبة المراحل التعليمية المختلفة في المجتمع المصري. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٢(٨٥)، ٩٦- ١٤٧.
- على عبدالعزيز الراجحي. (١٤٢٨هـ). *الشروط الموجبة لإقامة حد السرقة، الرياض*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عمر عبدالرحمن المفدى. (١٩٩٢). *أزمة الهوية فى المراهقة حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية: دراسة مقارنة للطفولة، المراهقة، الشباب. مجلة جامعة الملك سعود*، العلوم التربوية والدارسات الإسلامية، السعودية، ٤(١) ، ٣١٩ – ٣٣٤.
- فتحية كركوش. (٢٠١٤). *إشكالية بناء الهوية النفسية الاجتماعية: دراسة تحليلية نقدية*. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١(١٦)، ٢٧٨ – ٢٩٧.
- فريال حمود، وعيسى الشماس. (٢٠١١). *مستويات تشكل الهوية الاجتماعية وعلاقتها بالمجالات الأساسية المكونة لها لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي من الجنسين، دراسة ميدانية فى المدارس الثانوية العامة فى مدينة دمشق*، مجلة جامعة دمشق، ٢٧، ٥٥٣ – ٥٩٦.
- فوزى أحمد دراديري. (٢٠٠٧). *العنف لدى التلاميذ فى المدارس الثانوية الجزائرية، الرياض*، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
- كمال الحوامدة. (٢٠٠٠). *العنف الطلابي فى الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة من وجهة نظر الطلبة فيها*، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ١٢، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
- محمد اشرف أحمد أبو العلا. (٢٠١٠). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بتقدير الذات ومستوى الطموح والتوافق مع الحياة الجامعية لدى عينة من الطلاب والطالبات. مجلة دراسات عربية، ٩(٢)، ٣٣٩- ٣٩٨.
- محمد السيد عبدالرحمن. (١٩٩٨). *مقياس موضوعي لرتب الهوية الأيديولوجية الاجتماعية فى مرحلتي المراهقة والرشد المبكر*. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة.
- محمد سليمان بنى خالد. (٢٠٠٧). *الهوية الذاتية : دراسة مقارنة بين الطلبة المراهقين ذوى التحصيل المرتفع /المتدني فى ضوء نظرية إريكسون النفسية*، جامعة آل بيت، الأردن، مجلة جامعة الأزهر، سلسلة العلوم الإنسانية، ٩(١).
- محمد عبدالله البيلي، وعبد القدر عبدالله العمادي ، وأحمد عبد المجيد الصمادي. (١٩٩٧). *علم النفس التربوي وتطبيقاته*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، بغداد، العراق.

- محمد عودة الريماوي. (٢٠٠٣). *علم نفس النمو الطفولة والمراهقة*، دار المسيرة للنشر والطباعة، عمان، الأردن.
- محمد، أميرة عبد الحافظ. (٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الإعدادية. مجلة الإرشاد النفسي، ٢(٤١)، ٦٢٣ – ٦٤٩.
- مروة توفيق أبو المعاطي الجمل. (٢٠١٨). *فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لخفض التفاؤلية الدفاعية وأثرها فى الحد من السلوك الخطر لدى عينة من المعاقين سمعياً. [رسالة ماجستير].* كلية التربية، جامعة مدينة السادات.
- معجم المعاني الجامع من الرابط التالي https://www.almaany.com .
- منصور بن دخيل موسى العصيمي. (٢٠١٤). *علاقة العوامل النفسية والاجتماعية بالسلوك الخطر لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*. أطروحة دكتوراه فى العلوم الاجتماعية [جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية]، الرياض.
- نانسي كامل طرودي. (٢٠٢٠). *فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الإنساني فى خفض أزمة الهوية وتحسين المعنى لدى الأيتام فى الأردن*. [رسالة ماجستير] جامعة العلوم الإسلامية العالمية.
- نبيل محمود العسال. (٢٠١٢). *أثر أسلوب العلاج الجماعي فى الإقلاع عن التدخين، الرياض، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية*، مركز الدراسات والبحوث.
- نيفين محمد زهران.(٢٠١٦). *تشكيل هوية الأنا وعلاقتها بكل من إدمان الإنترنت ووجهة الضبط لدى طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*. مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٧ (٢)، ٢٠٣ – ٢٤٣.
- هناء أحمد محمد شويخ. (٢٠١٠). *الفروق بين طلبة الجامعة فى أنماط السلوك الخطرة وفق متغيرات ديموجرافية ونفسية. المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس [نوفمبر – ديسمبر]*، القاهرة، ٨٢١ – ٨٥٢.

-Aarø, L, E. (2014). *Adolescent lifestyle*. 10.1017/CBO9780511543579.002.

- Al-Sabwah, M, N. (2002). *" Behavioral and cognitive predictors of smoking abstinence among Egyptian adult smokers". Derasat Nafseyah.* 12 (10), 143-160.

- Anastasi, A. (1988). *Psychological testing*. 6th Edition, Macmillan Publishing Company, New York.

- Arnett, J. J. (1996). *Sensation seeking, aggressiveness, and adolescent reckless behavior. Personality and Individual Differences*, 20(6), 693–702. https://doi.org/10.1016/0191-8869(96)00027-X

- Arnett J. J. (2000). *Optimistic bias in adolescent and adult smokers and nonsmokers. Addictive behaviors*, 25(4), 625–632. https://doi.org/10.1016/s0306-4603(99)00072-6

- Beard, K.W. (2005). *Internet Addiction : Areview of current assessment techniques and potential assessment questions . cyberpsychology and Behavioral Model of pathological internet use computers in humanbehavior*, 17, 187 – 195.
- Branch, C. W., & Boothe, B. (2002). *The identity status of African Americans in middle adolescence: a replication and extension of Forbes and Ashton (1998). Adolescence*, 37(148), 815–821.
- Brenner, V. (1997). *Psychology of computer use: XLVII. parameters of Internet use, abuse and addiction: the first 90 days of the Internet Usage Survey. Psychological Reports*, 80(3, Pt 1), 879–882. https://doi.org/10.2466/pr0.1997.80.3.879
- Conversano, C., Rotondo, A., Lensi, E., Della Vista, O., Arpone, F., & Reda, M. A. (2010). *Optimism and its impact on mental and physical well-being. Clinical practice and epidemiology in mental health: CP & EMH*, 6, 25–29. https://doi.org/10.2174/1745017901006010025
- Costa, F, (2008). *Problem Behavior Theory – A Brief overview*. Richard Jessor. Retrieved on 20/11/2013 From: http://www.Colorado.edu/idu/ibs/jessor/pb-theory.html.
- Davis, R. A. (2001). *A cognitive–behavioral model of pathological Internet use. Computers in Human Behavior*, 17(2), 187–195. https://doi.org/10.1016/S0747-5632(00)00041-8
- De Vaus, D. (2002). *Surveys in Social Research*. 5th Edition, Routledge, London.

Donovan, J. E. (1996). Problem-Behavior Theory and the Explanation of Adolescent Marijuana Use. Journal of Drug Issues, 26(2), 379–404. https://doi.org/10.1177/002204269602600205-Donovan. D.E., et al., (1991). *Adolescent health behavior and Conventionality* – Unconventionality.

-Donovan, J. E., Jessor, R., & Costa, F. M. (1993). Structure of Health-enhancing Behavior in Adolescence: A Latent-Variable Approach. Journal of Health and Social Behavior, 34(4), 346–362. https://doi.org/10.2307/2137372.

- Elkind, D. (1967). *Egocentrism in adolescence. Child Development*, 38(4), 1025–1034. https://doi.org/10.2307/1127100
- Erikson , E.H. (1963). *Chidhood and society*. New York.
- Erikson, E.H. (1959). *Identity ant the life cycle*. Psyho logical Issues, 1, 1-171.
- Freud, S. (1894). *On the grounds for detecting a particular syndrome From Neurasthenia under the description onxiety neurosis. Anxiety Neurosis*, 3,85-115.

- Gold, Rs Dphil. (2006). *Unrealistic optimism about becoming infected with Hiv : different causes in different populations*, intnational Journal of STD and AIDS, Mar 2006, 17/ 196 – 199.
- Greening , I ., & chandler , C.C. (1997*). Why it can't happen to me : the base rate matters, bat overestimating skills leads to under stimating risk*. J. applied social psycho. 27 (9) , 760 – 780.
- Igra., v., & Irwin , Jr.C.E., (1996).*The ories of Adolescent Risk – Taking Behavior*.
- Irwin, C. (1993). *Adolescent risk taking : How are they related ?* IN N.J.. Bell & R.W. Bell (Eds.), Adolescent risk taking (pp. 7 – 28). New bury park : SAGE publication.
- Jessor , R. (1987). *Risky driving and adolescent problem behavior : an extension of problem – behavior theory. Alcohol, Drugs& Driving*. 3(3-4), 1-11.
- Jessor, R., Graves, T.D., Honson, R. C.,& Jessor, S.L. (1968). *Society, personality, and deviant behavior : A study of atri-ethnic community* . New Yoyk : Holt, Rinehart of Winston.
- Jessor, R., Turbin, M. S., & Costa, F. M. (1998). Beyond adolescence: Problem behavior and young adult development. Cambridge University Press.
- Kulak, J.A. & Mahler. H.I. (1987). *Health status. Perception of risk and prevention interest for halthannon health problems* . health psychology, 6 (1) 15 – 27.
- Kruger, J., & Burrus, J. (2004). *Egocentrism and focalism in unrealistic optimism (and pessimism).* Journal of Experimental Social Psychology, 40(3), 332–340. https://doi.org/10.1016/j.jesp.2003.06.002
- Le Robert. (1993). *Dictionnaire historique de la Langue francaise, nouvelle edition* , Paris.
- Legendre R. (2005). Dictionnaire actuel de l'éducation (3e éd). Guérin.
- Marcia, J. (1966). *Development and validation of ego identity status.* Journal of personality and social psychology , 3 (5) , 551-558.
- Miller, patricia.H. (2011). *Theories of Developmental psychology* (5t ded) worth publishers.
- Mitchell, p. (2000). *Internet addiction . Genuine diagnosis or not* ? (in Dougles et al, 2008).
- Norbert sillamy. (1980). *Dictionnaire de Psychologie. Larousse*. France.
- Prentice, K. J., Gold, J. M., & Carpenter, W. T., Jr (2005). *Optimistic bias in the perception of personal risk: patterns in schizophrenia*. The American journal of psychiatry, 162(3), 507–512. https://doi.org/10.1176/appi.ajp.162.3.507

- Rew, L. (2005). Adolescent health: A multidisciplinary approach to theory, research, and intervention. SAGE Publications, Inc., https://doi.org/10.4135/9781452233550
- Rutter, D. R., Quine, L., & Albery, I. P. (1998). *Perceptions of risk in motorcyclists: unrealistic optimism, relative realism and predictions of behaviour*. British journal of psychology (London, England: 1953), 89 (Pt 4), 681–696. https://doi.org/10.1111/j.2044-8295.1998.tb02710.x
- Robb. K. , Miles A., & wardle, J. (2004). *Subjective and objective risk of colorectal cancer*.
- Sells, C. W., & Blum, R. W. (1996). *Morbidity and mortality among US adolescents: An overview of data and trends*. American journal of public health, 86(4), 513–519. https://doi.org/10.2105/ajph.86.4.513
- Sharot T. (2011). *The optimism bias. Current biology : CB*, 21(23), R941–R945. https://doi.org/10.1016/j.cub.2011.10.030
- Shepperd, J. A., Klein, W. M., Waters, E. A., & Weinstein, N. D. (2013). *Taking Stock of Unrealistic Optimism. Perspectives on psychological science*. a journal of the Association for Psychological Science, 8(4), 395–411. https://doi.org/10.1177/1745691613485247- Vanderzanden, K. E. (2015). *Influencing unrealistic optimism in young women's perceived risk of skin cancer*.
- Sonoda, A. (2002). *Optimistic bias and pessimistic realism in Judgments of contingency with over sive or rewarding out comes*.
- Taylor, S.E., & Brown, J.D. (1988). *illysion and wellbeing: Asocial psychological perspective on mental nealth*. psychological Bulletin , 103 , 193 – 210.
- Watts, K. (2014). *Risk perception, sensation-seeking, optimism bias, and the engagement in risky driving behaviors among young drivers*.
- Weinstein , N.D. (2001). *Health Risk Appraisal and optimistic Bias*.
- Weinstein , N. D. (1980). U*nrealistic optimism about future life events*. Journal of personality and social psychology . 39,806-820.
- Weinstein , N. D. (1987). Unrealistic Optimism About Susceptibility to Health Problems: Conclusions from a Community-Wide Sample. Journal of Behavioral Medicine, 10(5), 481- 500.
- Young , K. S. (1998). *Internet Addiction the Emergence of new clinical disorder. Cyber psychology and Behavior*, 1(1), 237 – 244.